مشكاة النور

- المعنى الحقيقي للتعبوي
- فلسفة الابتلاءات في الإسلام
- وظائف القوات المسلّحة
- العدل والثبات نحو النظام الإسلامي
- توجيه أنشطة الشباب

١٢

شذرات نورانيّة من كلمات القائد دام ظله

مشكاة النور12

- المعنى الحقيقي للتعبوي
- فلسفة الابتلاءات في الإسلام
- وظائف القوات المسلّحة
- العدل والثبات نحو النظام الإسلامي
- توجيه أنشطة الشباب

مشكاة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقدمة	7
الإبتلاء سلم لتقدّم الإنسان	11
دور القوات المسلحة في حفظ أمن المواطنين	21
وعي الأمة ويقظتها	29
خصوصية العدل والثبات في النظام الإسلامي	39
توجيه أنشطة الشباب	51
إيثار الشعب الإيراني	67
المعنى الحقيقي للتعبوي	77
نشاطات شهر ربيع الثاني1426 هـ	93

المقدمة

الحياة الحقيقية التي تعبّر قيمة الإنسان وتتعاطى معه على أنه مخلوق له احترامه وله حقوق يجب مراعاتها فليس كل شيء في الوجود يخضع للمصالح والطامح نحو المصالح ينسى الكثير من حقوق الناس بل قد يعبرها دون أن يراعي حدودها والدستور الذي لا بد من السير عليه هو أنهم صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ومن هنا نجد أن الشعارات التي يتغنى بها الغربيون من الديمقراطية والحرية ونحوها إنما هي شعارات براقة فارغة يريدون أن يزرعوا بزوراً لا تنتج إلا الحقد والضغينة على الشعوب الأخرى وقد يساعدهم الإعلام وضعف الأطراف المقابلة على تمرير الكثير من هذه الشعارات.

فلو التفت الأمريكيون إلى أن الشعوب الأخرى شعوب لها احترامها ولها كيانها وأدركوا معنى الحياة لكل إنسان لتوقّفوا عن إثارة النعرات والفتن.

وإن الرجوع إلى القيادة الحكيمة التي ترى في القرآن دستورا وفي

تعاليم السماء منطلقا والتي تجد أن خدمة الناس والشعوب هدفا رئيسيا لهي القيادة التي تحب مبايعتها.

ففي عبارة القائد الخامنئي التي يوجهها للمسؤولين إشارة إلى ذلك حيث يقول : "**إن الاهتمام بأمور الناس ومتابعة مشاكلهم من أهم ما يشغل ذهن الجمهورية الإسلامية ومع هذه الرؤية الإسلامية تسقط كل الشعارات التي تنادي بها الدول المعادية**".

حفظ الله الإمام القائد الخامنئي علما فقيها ووليّاً مسدداً إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

أوصي جميع إخواني وأخواتي المصلّين بتقوى الله وذكره في كل مراحل الحياة والإستعاذة به واللجوء إليه في المشاكل والملّمات، وأن ينسوا فضل الله عليهم في كل أعمالهم وسعيهم وجهادهم

الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله

الإبتلاء سُلّم لتقدم الإنسان(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيما بقية الله في الرضين.

■ كلمة مع أهالي زرند:

لقد تعرّفت إلى مدينتكم ومناقبكم من خلال التقارير المختلفة ومما كنت أسمعه عن اهالي زرند.

لقد كنا على الدوام نعرف أهالي زرند بالإيمان والعزم الراسخ واتحاد الكلمة والإخلاص والصدق وها أنا أشاهد تجسيد هذه الصفات والمناقب ماثلة أمامي.

إن تذكّر زلزال زرند الذي مضى عليه أكثر من شهرين يحزننا فإن

(*) 25 ربيع أول هـ. في حديث مع اهالي قضاء زرند في محافظة كرمان.

مصيبة الأهالي بفعل الحوادث الطبيعية تبعث الحزن في قلوب المحبين لهؤلاء الناس إلا أنني في الوقت الذي أدعو فيه الله تعالى ان يبدّل هذه المصيبة الكبيرة بنعمة كبرى وأن يمنّ على المنكوبين والمتضررين بالصبر والإستقامة أقول إن المصائب والبلايا التي لا تكون حياة الأمة التاريخية بمعزل عنها أقل من أن تؤثر في عزم أو إرادة أمة تريد تحقيق أهداف كبيرة لقد تعرفت على زرند من خلال إثني عشر مقاتلاً من أبنائها في جبهات القتال ومن خلال شبابها المتحمّس وشهدائها الأبطال وأهلها الذين دعموا الحرب طوال أعوام الدفاع المقدس وعرفتها بالفتوح العلمية وانتعاش التعليم سواء في الحوزة أو الجامعة وعناء أهلها في قطاع المعادن ووفائهم للدين ورغبتهم في حضور صلاة الجمعة واجتماعهم الملحمي في يوم الجمعة فقد جاء في التقرير الذي رفع لي أن زرند تحتل الصدارة في حضور صلاة الجمعة على صعيد محافظة كرمان كما كان مقاتلوها وطلابها وعمالها وعلماؤها يحتلون الصدارة من الناحية الكمية والكيفية.

واليوم إذ تجوّلنا في مدينة زرند وقريتين أخرتين من المناطق التي ضربها الزلزال شاهدنا حماسة وحب هؤلاء المؤمنين.

وصية للمسؤولين:

والذي أريد أن أغتنمه في هذه الفرصة والمناسبة هو توصيتي لكم وللمسؤولين أما وصيتي للمسؤولين هو ما تقدم من المطالب العامة التي سبق وأن أعلمتهم بها والتي عرفتموها أيضا.

وإنما نذكرها مسامعكم كي تعلموا أن هذه هي ثقافة المسؤولين ومعتقدهم وأن برنامجهم يقوم على هذا الأساس وأن تعلموا **أن الإهتمام بأمور الناس ومتابعة مشاكلهم من أهم ما يشغل ذهن الجمهورية الإسلامية** وعليه فإن وصيتي للمسؤولين هي التعجيل والإسراع في إتخاذ القرارات والعمل بموجبها ذكروا لي أنّه من خلال الإستفادة من تجربة زلزال بم الفجيع فإن العمل على إعمار وتنظيف قضاء زرند قد أصبح أيسر ومضافا إلى التقريرات السابقة وصلتني اليوم تقارير أكثر تفصيلا في هذا المجال وأن ما يتوقّعه الناس من المسؤولين حق وفي محلّه وطبعا إن للبلاد إمكاناتها فعليهم أن يقوموا بما يمكنهم في حدود الإمكان وإن شاء الله سيفون بذلك لقد تم الإعداد لمقدمات العمل وتم إتخاذ القرارات بهذا الصدد.

وكما قيل لي: إن بعض الأعمال قد بدأت بالفعل في بعض القرى المجاورة لزرند.

فلا بد من الإسراع في إعمار الدور المتضررة أو هدم المتداعي منها مما لا يرجى إصلاحه والتعويض عن خسائر الزلزال من الدور السكنية والمحال التجارية سواء في زرند أو القرى المجاورة.

إن واجب المسؤولين أن يواصلوا العمل وكنت أقول للمسؤولين أنه لا ينبغي بنا أن نكتفي باتخاذ القرارات بل لا بد من متابعة هذه القرارات إلى حين بلوغ المقاصد والأهداف.

وهنا أكرّر ما ذكرته في كرمان وهو أن الدولة الحالية وإن كانت تعيش الشهور الأخيرة من عمرها وأن الإنتخابات القادمة ومجيء دولة جديدة سيؤول إلى تغيير في تركيبة الوزراء إلاّ أنه برغم ذلك فإن الدولة الحالية والمسؤولين التنفيذيين يقومون بمهامهم فلا بد من إنجاز ما اتخذ القرار بشأنه سواء كان بخصوص زرند أم بم أم المناطق الأخرى جراء اصابتها بالزلزال أم لغير ذلك من المشاكل العامة في المحافظة حتى إذا جاء المسؤولون القادمون يتدبرون أمرهم في متابعة العمل ومواصلته.

وعلى المسؤولين في الدولة القادمة أيا كانوا أن يعجّلوا في إنجاز الأمور وإتمامها حتى نجد حلاوة ذلك ونتيجته على وجوه أبناء المنطقة وطبعا إننا نتابع سير الأعمال بوعي إن شاء الله.

وصيّة القائد للشعب:

أما وصيتي لأبناء الشعب **فهي أن يتعاملوا مع هذه الحوادث المريرة بوصفها من التجارب المتأصّلة في حياة البشر وأدوات رشدهم وتكاملهم**، وأن يعملوا على تقوية صبرهم واستقامتهم وعدم تزلزلهم في مواصلة طريق الهداية الإلهية في مثل هذه الكوارث وطبعا هذا لا يعني عدم مطالبة الناس بحقوقهم المادية وأننا إذا أمرنا الناس بالصبر على المصائب لا يعني ذلك أن يستسلموا للمصيبة بل عليهم عكس ذلك لقد كان الماديون في أيام شبابنا يقولون: إن الأديان الإلهية تدعو الطبقات المحرومة والمستضعفة والطبقات العمالية إلى الصبر وعدم

المطالبة بحقوقها وهذه ليست سوى تهمة توجه إلى الأديان الإلهية وعكسها هو الصحيح.

نحن نعتقد أن كل إنسان يمكنه في ظل النظرة الواقعية إلى الحياة سواء جميلة كانت أو مريرة أن يبلغ قمة التعالي المعنوي وأن يواجه المصائب برباطة جأش وهذا مهم جدا وهو لا يعني عدم مطالبته بحقوقه إلاّ أنه مع مطالبته بحقه يعلم أنه لا يصبر على مكروه قربة إلى الله إلا وأثابه وأرضاه في حياته الحقيقية التي سينقل إليها بعد وفاته.

وليس هناك من يبخس حقه في الحسابات الإلهية فالمتمكن يحصل على ثواب بإزاء عمله الصالح والمحروم يحصل على ثواب أكبر بإزاء ذلك العمل الصالح فالذي يصاب بالزلزال يكون أجره محفوظا عند الله وكذلك الذي يفقد أحبته والذي يتحمل الصعاب ويقاسي آلام الحياة.

فلسفة الإبتلاءات والمصائب في الإسلام:

يؤكد الإسلام أن على الإنسان أن يسعى وأن يبدل الصعاب والمرارات بحدود طاقاته البشرية إلى سعادة وهناء.

أي أن عليه السعي من أجل إحقاق الحق ولكن في الوقت نفسه عليه أن يعلم أنه يثاب على المرارات والمنغصات التي يواجهها في حياته.

فعلى المتضررين بالزلزال والفاقدين لأحبتهم أن يعلموا أنهم إذا توجهوا إلى الله فإنه سيعوضهم عما فقدوه فلا يستوي المصاب بالزلزلة عند الله مع غير المصاب بها فإن للأول أجرا لا يحظى به الثاني.

الأمر الثاني والذي تقدمت الإشارة إليه هو أن جميع مصائب الدنيا سلّم لتقدّم الإنسان والأمّة.

أثناء الحرب المفروضة أحيط بنا من كل جانب وحالوا دوننا ودون وصولنا إلى العلم والمعرفة والإبداع ومنعونا من الوصول إلى ما نفتقر إليه وحرمونا من أبسط الأسلحة الدفاعية إلا أن شعبنا إستثمر هذه الصعوبات والمضايقات لصالح تقدمه.

إن العالم المعاصر يخشى من السلاح النووي للشعب الإيراني فبرغم أننا لا نسعى إلى إمتلاك هذا السلاح إلاّ أن إيران قد بلغت من الإمكانات العلمية مرحلة أخذ معها العالم المتطور والذي يمتلك أسلحة نوويّة مدمرة يخشى من الشعب الإيراني وشبابه وعلمائه.

وهذا تقدم كبير فكيف حصلنا على هذا التقدم؟ لقد تمكن الشعب الإيراني من امتطاء الصعاب والمصائب وجعلها سلّما لرفع نفسه وهذا ما حصل بالفعل.

العزم والإرادة مفتاح سعادة الشعوب:

تتصور القوى الإستكبارية أن بيدها مفتاح سعادة الشعوب وتعاستها.

وطبعا هذا يصح بالنسبة إلى الشعوب الخانعة التي لم ترفع عزمها وإرادتها شعارا لها وقد رأينا شعوبا مسلمة لم تستخدم إرادتها ولذلك أصبحت حياتها وموتها قبضة تحت قبضة الأجانب حتى بسطت هيمنتها عليها.

وأما **إذا أخذ الشعب بزمام أموره وامتلك عزمه وإيمانه وإرادته وآمن بهويته وشخصيته فسوف لا يكون بإمكان أي قوة أن تهيمن عليه.**

إن ما نصرّ على ذكره للشعب الإيراني دائما هو أنه قد تمكن من خلال إعتماده على نفسه من إسقاط الحكومة الطاغوتية الغارقة في الفساد والتبعية وإقامة حكومة جماهيرية على أنقاضها وحاليا حيث الأبواق الإعلامية المعادية للإسلام تعربد ضد نظام الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني لا يزال هذا الشعب قادرا بإيمانه على التقدم العلمي والوصول إلى الإبداعات العالمية المعاصرة وبلوغ الثروة والرفاه المعيشي والحصول على ما يفتقر إليه العالم الغربي من الإيمان والتدين من خلال صموده وعزمه وإرادته الراسخة والحفاظ على إتحاده وتلاحمه.

شعارات الإستكبار الجوفاء:

يتصور الأمريكان والمستكبرون وساسة الولايات المتحدة أن كل شيء تحت إرادتهم إلاّ أنهم مخطئون وطبعا فإن عقلاءهم يدركون أن الشعارات التي يتمّ إطلاقها هي شعارات جوفاء إلاّ أن جهلاءهم قد أسكرهم جهلهم ولذلك يدعون العالم غلى المواجهة والمبارزة.

لقد إنتخب الشعب الإيراني طريقه وهو ماض فيه وهو طريق العلم والإيمان والعزم والعزة فلا بد من متابعة العلم وبحمد الله فإن مدينتكم منتعشة حوزوياً وجامعياً ولا بد من متابعة الإيمان ولحسن الحظ فإنكم متدينون ومؤمنون كما أن هذا هو حال جميع الشعب الإيراني.

ومن حيث العمل والعزم والإرادة فقد أثبت شعبنا ولله الحمد وأهالي زرند وكرمان أنهم من ذوي الإرادة فاعقدوا العزم واعملوا.

ومن الأمور المهمة جدا هي الأبنية المقاومة وهو ما نبّهنا إليه مرة أخرى بعد زلزال بم فإن تجربة بم تعد لنا جميعا تجربة عملية.

ثم تلتها حادثة زرند فعلينا جميعا أن نأخذ الأبنية المقاومة بجدية فإن المشروع الذي تقدم به الإخوة في مؤسسة السكن بشأن بناء القرى والذي يتابعونه بمساعدة الدولة هو مشروع عام من أجل مقاومة الأبنية وهكذا الأمر بالنسبة إلى المدن.

فعلى أبناء الشعب والبنائين وكذلك المسؤولين في الحكومة أن يأخذوا متانة البناء واستحكامه بجدية.

إن بلادنا تقع على خط الزلزال وتقع زرند على خطّين منها فالخطر ماثل ولكن يمكن مواجهته من خلال تدعيم الأبنية وتسليحها روي عن رسول الله(ص) قوله: "**رحم الله امرءاً عمل عملا فأتقنه**" فحتى القماش الذي تنسجوه لابد أن يكون قويا وكذلك الكلام الذي تتفوهون به فلا بد أن يكون منطقهم محكما وصحيحا ولا يستثنى من ذلك بناء الدور فلا بد من إحكامها ولا يجوز التساهل في هذه الأمور .

الحمد لله على تزويدكم بالنشاط والحيوية والإيمان في مواجهة هذه الحوادث .

لقد جئت اليوم إلى زرند كي أشاهد ما سمعته وعرفته عنها بأمّ عيني.

وأشكركم جميعا على مشاعركم واجتماعكم وما عبرتم عنه تجاهي من مشاعر الود وأرى من اللازم أن أذكر المتضررين بالزلزال من أهالي (اور).

أسأل الله تعالى أن يشملكم جميعا برحمته.

اللهم أنزل رحمتك على هذا الشعب اللهم وفّق المسؤولين إلى معرفة قيمة هذا الشعب وقدره اللهم اهد هذا الشعب في السير على صراط الصلاح والنجاح والكمال وبلوغ الأهداف الإلهية ... اللهم أرض عنا إمامنا صاحب العصر والزمان اللهم تغمد موتانا في هذا الزلزال وشهداءنا ومن مات في خدمة هؤلاء الغيارى برحمتك ويرحم على الباقين بالصبر والسلوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دور القوات المسلحة في حفظ أمن المواطنين(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله تعالى على لقائي بجمع العسكريين الأبطال في هذه المحافظة من قوات الجيش وحرس الثورة وقوى الشرطة والمتطوّعين وقد إنتظموا على هذه الشاكلة.

وحدة القوات المسلحة:

إن تواجد القوات المسلحة واستعدادها وإمساكها بزمام المبادرة في مختلف المخططات واتحاد كلمتهم من النعم التي يجب أن نشكر الله عليها.

والحمد لله فإن مقاتلي هذه المحافظة قد سجّلوا سابقة تاريخية بطولية في الأيام العصيبة التي مرّت على هذا البلد لقد سطّر لواء ثار الله 41 المنتصر والذي كان دوما على أهبة الإستعداد في جميع الميادين مع قادته الوعاة الكفوئين طوال فترة الحرب وبعدها ملاحم لا تنسى.

(*) 26 ربيع أول 1426 هـ، في مدينة كرمان جمع من القوات المسلحة والعسكريين.

وإن وحدات الجيش في هذه المحافظة قد أنجزت وظائف جسيمة في مختلف المجالات وقد كنت قبل سنوات ملمّا بوضع الوحدات العسكرية في هذه المحافظة عن كثب.

إن ما هو المهم للقوات المسلحة سواء حرس الثورة أو الجيش أو قوات الشرطة أن يدركوا أنهم يدافعون عن الأمن الوطني لهذا البلد.

لقد تم تقسيم هذا الأمن في مختلف المهام وعلى مختلف الأصعدة بين المؤسسات المختلفة.

■ الأمن ضرورة للإستقرار والتقدم:

إن الأمن مسألة ضرورية ومن دونها تتعرض البلاد إلى المشاكل على جميع الأصعدة فلكي نحقق التقدم العلمي والإقتصادي والوضع المعيشي للسكان وإعمار البلاد وجميع الأمور الأخرى التي يمكنها أن تجلب السمعة الوطنية لبلد ما فإن ذلك إنما يتمّ عبر أرضية أساسية وهي عبارة عن الأمن والأمن إنما توفّره القوات المسلحة إن جزءا من هذا الأمن يرتبط بأمن الحدود.

إذ تتعرض حدود كل بلد إلى خطر الإقتحام والتهديد والإعتداء من قبل القوى الغازية والطامعة.

فقد كان هناك دوما على طول التاريخ أناس يضحون بأنفسهم من أجل بقاء الآخرين على قيد الحياة فهذه كرمان نفسها تعرضت طوال التاريخ إلى هجمات كثيرة.

كما تعرضت إيراننا العزيزة طوال القرون المتمادية إلى الإعتداء مرارا وتكرارا.

قوة الشعب وصموده:

ولم تعد لنا هذه المسائل أمورا تاريخية حيث تعرضنا من قبل دولة بجوارنا إلى الإعتداء بسبب طمع قادتها وابتلائهم بجنون العظمة بعد أن تلقوا تشجيعا من القوى المعادية للإسلام والتي كانت تنوي الإستيلاء على إيران الحبيبة فتصدى هذا الشعب بالدفاع عنها دفاعا مستميتا.

وقد مضت سنوات متمادية حتى استطاع شعبنا لأول مرة من الإنتصار ودفع الإعتداء الأجنبي فقد مضى قرنان تعرضت فيهما إيران إلى إعتداءات عسكرية ولم يتمكن شعبنا من الإنتصار في أيّ منها فكانت هذه هي المرة الأولى التي ينتصر فيها الشعب وقواتنا المسلحة بفضل الإسلام وبركة الثورة الإسلامية فتم دحر العدو الذي كان العالم بأجمعه ظهرا له.

ولم يكن ذلك بالأمر اليسير.

إن لوحات **الشهداء وصورهم المنتشرة في هذه الساحة تمثّل كلّ منها نموذجا لعالم من التضحية والفداء والدفاع عن الحق** وإيران ورفع راية الإسلام العزيز خفاقة في هذا البلد.

لقد إنتصر شعبنا وأعاد الأمن إلى حدودنا ويئس العدو من معاودة الكرّة لمدة طويلة.

واليوم برغم مكابرة قادة الإستكبار إلاّ أنّهم يرتعدون خوفا من صمود الشعب الإيراني وقواتنا المسلحة وإرادتها الحديدية فإنهم جميعا يدركون أن الهجوم العسكري على إيران سيكلّفهم غاليا.

وعليه فإن أمن الحدود يشكّل جزءا مهما من الأمن الوطني.

وجوب توفير الأمن للمواطن:

القسم الثاني: هو توفير الأمن للمواطن فالشعب بحاجة إلى توفير الأمن في محل عيشه وأن لا يحظى المعتدون والعصاة والمخربون وعناصر الطابور الخامس والأعداء بإمكانية بلوغ مآربهم في هذا البلد والعمل على الإضرار بهذا الشعب.

وإن شطرا من جهود قواتنا المسلحة سواء حرس الثورة أو المتطوعين او قوى الشرطة يصبّ في حفظ الأمن للمواطنين.

فيجب أن يتوفر الأمن في المناطق السكنية والمعاشية والتجارية والعلمية.

وينبغي أن تحصل لدى الناس ثقة من أن قواتنا المسلحة قادرة على دفع الأعداء والمخربين والغوغائيين والذين يحاولون الإصطياد في المياه العكرة والذين يرون أن بقاءهم رهن بإثارة الفوضى في البلاد.

إن هذا النوع من الأمن توفّره القوات المسلحة على افضل وجه.

الأمن الثقافي والأخلاقي:

القسم الآخر:هو الأمن الثقافي والأخلاقي إن مجتمعنا يحبّ الشباب ويقلق بشأن إدمانهم وانحرافهم الأخلاقي وانزلاقهم وابتعادهم

عن جادّة الحياة المستقيمة.

وإن الذي يزيح هذا القلق هو الأمن الثقافي الذي يقع شطر واسع منه على عاتق القوى المتطوعة والمؤمنة والمضحية.

إن تشكيلة القوات المسلحة في بلادنا تشكيلة منطقية وممتازة فالجيش في مكانه وحرس الثورة في مكانه والقوات المتطوعةفي مكانها وقوى الشرطة في موضعها ولكل واحد منها وظيفته المحددة التي تنتج بأجمعها الأمن للبلاد.

وإذا نوى العدو الهجوم ثقافيا أو عسكريا أو سياسيا سيكون تواجد هذه القوى واستعدادها لدفع العدوان مدعاة فخر لنا جميعا.

لقد تمكن شبابنا المؤمن والمقدام والغيور من جلب المفاخر لهذا الشعب فقد تمكنتم أيّها الشباب من الوقوف بوجه كل المؤامرات والعناصر المريضة والعميلة التي تصرح الحكومة الأمريكية بتمويلها وأن تقفوا بوجه المهرّبين في مسير تهريب المخدرات الذي تضاعف مع تواجد القوات الأمريكية عشرة أضعاف ما كان عليه قبل تواجدها.

لقد تمكنت قواتنا المسلحة بوعيها ويقظتها من السيطرة على هذه الحدود الطويلة وهذا يدعو إلى الفخر والإعتزاز وعليكم أن تضاعفوا من استعداداتكم إن ما تمّ تحقيقه من الأمن حتى الآن يحظى بقيمة عالية إلاّ أنّ استقرار الأمن في كافة أنحاء البلاد ينبغي أن يكون بنحو لا يتطرق معه القلق إلى شعبنا من أية جهة من الجهات.

إن الأمن من أهم ما يشغل ذهن هذا الشعب فينبغي أن يكون أهم ما يشغل ذهن حكومتنا ومسؤوليتنا ومن أهم المسائل التي يمكنها أن تضعها بأيدينا معيارا مهمّا لتعيين الحكومة القادمة هي مسألة الأمن.

فعلى من يتصدى لإدارة البلاد أن يعرف معنى الأمن وأهميته وطرق الوصول إليه.

■ الإعداد العلمي والعملي:

وعليكم أن تعدّوا أنفسكم علميا وعمليا وأن تكتسبوا التجارب وأنواع المناورات، وأن تحافظوا على النظم والإنضباط وأن تتسلحوا بالمعدات والذخائر الحربية وأن تطوروا التلاحم والوحدة والمؤاخاة بين مختلف مؤسسات القوات المسلحة والقادة والمسؤولين والمخططين.

وان تتناغموا **مع الحوادث والمتغيرات المختلفة التي تتغير بتبعتها وقائع البلاد،** وينبغي أن تكون تحت اختيار القادة خطط عملية ومؤثرة وشاملة.

إن لكلّ من مراتب المسؤولين في القوات المسلحة عالية كانت أم دون ذلك واجبات إذا تمّ التعرّف عليها بشكل جيّد وأمكن إنجازها وأداؤها فسوف يتم توفير الأمن.

اللهم اشمل هؤلاء الشباب المضحي والمدافع عن الإسلام العزيز ومقدسات الشعب أكثر من ذي قبل اللهم ضاعف من مفاخر هذا

الشعب في ظلّ تضحيات المجاهدين في سبيلك اللهم احشر شهداءنا الأبرار الذين ندين لهم بحياتنا وأمننا وعزتنا واستقلالنا مع أوليائهم الأطهار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وعي الأمة ويقظتها[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين المكرّمين سيّما بقية الله في الأرضين.

■ عودة إلى ذكريات القائد في مدينة جيرفت[1]:

إني كخادم أعتبر حضوري في مدينة (جيرفت) و(عنبر آباد) وتواجدي بينكم من أجمل اللحظات وأسعدها فقد مضت سنوات عديدة وانا أعيش رغبة الحضور بينكم مرّة أخرى فقبل حوالي سبع وعشرين سنة وفي يوم صيفيّ قائض دخلت مدينة (جيرفت) برفقة مجموعة من قوات الجندرمة (حرس الحدود)ولم يكن هناك من أعرفه فيها وفي

[*] 28 ربيع أول 1426 في مدينة كرمان . جيرفت . 7 . 5 . 2005م.

[1] المدينة التي نفي اليها القائد أثناء الحكم الشاهنشاهي.

بداية دخولنا قادتني الجندرمة (حرس الحدود) إلى مركز الشرطة ولكن لم يمض وقت طويل حتى أخذت أشعر بأني بين أسرتي وإخوتي وأصدقائي.

لقد فتح أهالي (جيرفت) أحان المحبة لي ولغيري ممن أبعدهم النظام الطاغوتي آنذاك إلى هذه المدينة وبذلوا مساعدتهم وتعاطفهم للذين كانوا يعتبرونهم جنود الحقّ وأنصار الحقيقة. وطبعا لم تكن مدينة (جيرفت) آنذاك بهذا الحجم والجمال فقد كانت مدينة صغيرة ذات طرق محدودة إلا أنها كانت تضم بحرا متلاطما من الحبّ والعواطف.

وقد كان مسجد جامع (جيرفت) في شهر رمضان وفي حرّ الصيف يدعو الكثير من النساء والرجال والشباب إليه ليستمعوا إلى الحقائق من أفواه المبعدين من طلاب العلوم الدينية وقد قمت شخصيا بإلقاء عدة خطب في هذا المسجد الجامع.

وقد كان أعوان النظام الطاغوتي يمنعون ذلك إلا أن إقبال الناس أزاح تلك الموانع وأرى من اللازم أن أشيد بالمواقف الشجاعة والواعية للنساء الباسلات في (جيرفت) إذ أن أول شعار ثوري معارض للنظام الطاغوتي إرتفع في تلك الإجتماعات في المسجد الجامع قد إرتفع من وراء الستار المعدّ لحجب النسوة حيث رددن بصوت مرتفع نفس الشعارات التي كان يرفعها أهالي (قم) و(طهران) وسائر المحافظات المركزية.

إن أهالي هذه المنطقة مؤمنون أوفياء ومعتقدون بالدين والوزلاية وقد خرجوا بجدارة من إختبارات سنوات الثورة وأعوام الحرب المفروضة.

فإن أهالي (جيرفت) و(عنبر آباد) و(كهنوج) و(منوجان) وهنا أغتنم الفرصة لأعتذر من أهالي(كهنوج) و(منوجان) لعدم تمكني من زيارتهم رغم رغبتي في ذلك قد أدوا أروع الإختبارات طوال سنوات الثورة والحرب المفروضة في سبيل الله تعالى .

تعدّ الأحاسيس المذهبية الصادقة من أبرز سمات (جيرفت).

إن القادة الشهداء الذين إنبثقوا من هذه الأرض وسطروا الملاحم يعد كل واحد منهم شمساً ساطعة في سماء البطولة.

فقد كان جمع من أفضل قادة لواء(ثار الله) من أبناء هذه المدينة وقد إستشهد بعضهم بينما بقي الآخر على قيد الحياة وهو مفعم بالمفاخر والحسنات المعنوية والإلهية.

إن النشاط القرآني والديني في هذا القضاء واسع جدا.

وإن كل ما أحمله من الذكريات عن اهالي (جيرفت) وهذه المنطقة هي ذكريات جميلة وستبقى خالدة في ذهني وإن الذي أبقاكم في الساحة هو وعيكم.

تمسّك الأمة لتحقيق الأهداف السامية:

إن الأمة الواعية لا تسمح لنفسها بالتراجع بسبب مخاوفها على أهدافها السامية.

أعزتي إن ما تشاهدونه من تخلّف الشعب الإيراني طوال القرنين الأخيرين عن مواكبة العلم والحضارة ورزوح البلاد تحت وطأة الأجانب والأعداء أو

عملائهم يعود سببه إلى الجهل وإنعدام الوعي حيث كان هناك تعمّد في إبقاء الشعب والشباب ومختلف الطبقات بعيدة عن الوعي حتى لا يعي ما تتعرض له البلاد وحتى يبقى السرب آمنا أمام الطامعين في خيرات هذه الأرض.

ولما لم يكن بإمكان الأجانب إغفال الناس بأنفسهم توسّلوا لذلك بالحكومات العميلة والفاسدة كالقاجارية والبهلوية فإن هذه الحكومات برغم إيرانيتها كانت شريكة لقطّاع الطرق ولصوص الليل في ضمان مصالحهم وقد كان الأجانب يعملون على صيانة المصالح القاجارية بشكل وعلى مصالح البهلوية بشكل آخر وكانت هاتان الحكومتان تعملان على إبعاد الشعب عن الفطنة واليقظة كي يمارسوا بحقه ما يحلو لهم.

وقد إستطاعت الثورة الإسلامية الواسعة في إيران بقيادة إمامنا العظيم وعلماء الدين المجاهدين وأصحاب الفكر النير المؤنين المتدينين من إثارة أمواج اليقظة في البلاد والتي أدّت إلى الحركة الثورية.

إن الثورة الشعبية لها من القدرة بحيث أنها تحطم أعتى القوى الإستكبارية، بل وحطمتها بالفعل .

لقد أطاحت الثورة الإسلامية بالنظام البهلولي الإستبدادي المدعوم بالقوة الإستعمارية الأمريكية والإنجليزية، وأقامت بدلاً عنه حكومة إسلامية جماهيرية.

فالجمهورية الإسلامية هو ما أوجدتموه أنتم دون أن يكون هناك أي تدخل من حكومة أجنبية أو طبقة أرستقراطية أو إقطاعية. حينما كنا في

(جيرفت) كان الناس يضيقون ذرعا من الإقطاعيين الذين كانوا أداة بيد النظام البهلوي المنحوس والذي كان بدوره أداة بيد الأمريكان فكانت هناك سلسلة من المراتب الفاسدة.

الكفاءة هي المعيار الأول في تولي المسؤوليات:

بينما تقوم سلسلة المراتب في نظام الجمهورية الإسلامية على أساس الكفاءات.

فعلى **الكفوء أن يتقدم في ميادين النشاط والجهد والمسؤولية أيا كان مسقط رأسه وأيا كانت طبقته الإجتماعية.**

وكل هذه تتم وفقا لهداية الإسلام واستلهام النصوص الإلهية والقرآنية.

هذا هو معنى نظام الجمهورية الإسلامية فالتمييز بين الفقير والغني والشريف وغيره والإمتياز الطبقي لا ينسجم مع متبنيات نظام الجمهورية الإسلامية.

وإذا إبتلى هذا النظام بواحدة من هذه الآفات والموبقات في أيّ جزء من أجزائه يكون قد خرج عن صراط المستقيم ووجب إصلاحه.

إن الشموخ والرفعة رهن ببذل الجهود والعمل والمجاهدة.

إن تحول شخص كالشهيد (محمد الشهواري الجيرفتي) الحرّ الشامخ إلى شخصية خالدة في البلاد لم يكن لأنه ينتمي إلى طبقة راقية فقد كان من طبقة إجتماعية مسحوقة بل لأن شجاعته ووعيه هما اللذان أعزاه في أعين الشعب الإيراني.

وحينما شاهدناه على شاشة التلفاز وهو يهتف: (الموت لصدام..عدو الإسلام) برغم وقوعه أسيرا في قبضة الأعداء البعثيين الصداميين ورزوحه تحت سياطهم وهرواتهم.

لم نكن نعرف أنه من اهالي (جيرفت) ولم نكن نعرف إسمه وخصوصياته ولكننا إمتلأنا بإجلاله وتعظيمه ثم عاد بحمد الله إلى أهله وبلده وهو الآن معروف بوصفه شهيدا خالدا في ذاكرة الشعب الإيراني.

وعليه فإن الذي يرتقي بمرتبة الإنسان هو القيم المعنوية ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] فلا بد للقلوب من ان تتآلف بالإتكال على الله في هذه الجهة.

خصوصية نظام الجمهورية الإسلامية:

إن نظام الجمهورية الإسلامية يقوم على رفع مشاكل الناس المادية والمعنوية وإزالة كل المنغصات والمرارات عن الطبقات الحرومة والتقليل من الفواصل الطبقية بين أفراد المجتمع من خلال رفع الطبقات المسحوقة.

لا يمكننا أن ندّعي أننا قد وصلنا إلى هذه الغاية أو نقنع أنفسنا بأننا قد حقّقنا هدف الإسلام في هذا الشأن بل يكفينا أن ندعي ونشكر الله على أننا نتحرك في هذا الإتجاه.

إن مسؤولية القيادة في نظام الجمهورية الإسلامية هي الحيلولة دون إنحراف النظام عن أهدافه.

[1] سورة الحجرات، الآية: 13

ونتكل في ذلك على الله وإرادة أبناء الشعب حيث تقع هداية الله بالدرجة الأولى ثم تدفع عواطف الناس الأمل في نفوسنا وتدعونا إلى الإيمان بإمكانية التقدم في هذا الطريق.

لقد تمّ إنجاز أعمال كثيرة في (جيرفت) فالذي يدرس الإحصاءات بدقة ويعلم ما كانت عليه (جيرفت) قبل نظام الجمهورية الإسلامية يدرك حجم الجهود المبذولة فيها إلا أن هذا ليس كافيا فهناك شيئان يدعواني إلى التأمل حول (جيرفت) الأول: الإستعداد الزراعي الطبيعي النادر بل والفذ في هذه المنطقة.

وجوب اجتثاث الفقر:

الثاني:الفقر والحرمان الكبير الذي لا يزال قائما في هذه المنطقة وهذا لا يبدو طبيعيا.

فإن الإستعداد الطبيعي والفقر غير الطبيعي قد شكل مفارقةً دائمة في ذهني.

طبعاً كان للجفاف المستمر تأثير كبير، وآمل أن تكون هذه الأزمة التي طالت سبع سنوات قد زالت.

لقد كانت أمطار هذا العام جيدة نسبيا وأسال الله ان يستمر وضع الأمطار على هذه الوتيرة في السنوات المقبلة بحول الله وفضله ولكن إلى جانب ذلك لا بد من القيام بأمر آخر أرى أن أهم مسائل هذه المنطقة أمور ثلاثة: الأولى: توفير المهن للشباب الثانية: توفير الأمن الثالثة:

النشاطات الثقافية الشاملة والمؤثرة والمعاصرة.

فإذا تمّ طرح مسألة الطرق والصناعات التبديلية وتدعيم العمارة والأبنية الضرورية في مختلف المجالات فلا بد أن تقوم بأجمعها على أساس من هذه الأهداف الثلاثة الأصلية ولابد أن تحظى هذه المسائل التي ترتبط بحياة الناس إرتباطا وثيقا بأولى إهتمامات الدولة والسلطة التنفيذية وأن كل عمل تقوم به الدولة لابد أن يصبّ في رفع الفقر والحرمان وإنعاش حياة الناس العامة لا أن يقتصر ذلك على طبقة خاصة دون أخرى.

في مثل هذه الأجواء يمكن للشعب بلوغ أهداف النظام الإسلامي السامية المتمثلة في التكامل المعنوي والروحي والتعالي الأخلاقي ويوفّر المناخ الذي توزّع فيه خيرات المجتمع بالنحو الصحيح فليأت كل ذي مهارة بمهارته حتى يكسب منافعها وعلى الحكومة أن تقوم بالإشراف عليها كي لا يظلم شخص أو يبقى هناك محروم.

هذا هو معنى إجتثاث الفقر فيجب أن تكون هذه الأمور هي المعيار في حكومات الجمهورية الإسلامية.

انتخابات رئاسة الجمهورية:

لا يفصلنا عن الإنتخابات سوى عدّة أسابيع وقد ذكرت أمورا عنها في كرمان أعزتي إن هذه الإنتخابات في غاية الأهمية وأنا أوجه هذا الخطاب إلى كافّة الشعب الإيراني.

كما أن إشتراك أبناء الشعب وتواجدهم في الإنتخابات مهم أيضا لما فيه من تجسيد للإتحاد والتلاحم الوطني الداعم للبلاد من إحباط مؤامرات الأعداء.

إن الأعداء يستثمرون خلافات أبناء الشعب وتشتت آرائهم كما يستفيدون من نشوب الفتن والحروب داخل البلاد.

فإذا كان الشعب متلاحما وكان التآلف سائدا بين المسؤولين فإن العدو سيسقط ما بيده ولا يجرأ على أن يمس البلد والشعب بسوء.

إن مساهمة أبناء الشعب في الإنتخابات يمكنه أن يستعرض هذا التلاحم الوطني أمام أعين الأعداء المعاندين الماكرين ومن هنا فقد ذكرت مرارا أ ن حضور الناس في الإنتخابات يحظى بأهمية تزيد على أهمية إنتخاب الفرد الأصلح وإن كان إنتخاب الأصلح غاية في الأهمية أيضا.

والأصلح هو الذي يسعى نحو تحقيق هذه الأهداف ويتحسس هذه الآلام ويع العزم على إجتثاث الفقر والفساد ويتحرّق ألما لأوضاع الطبقات المستضعفة والمحرومة والذي يسعى إلى رقي البلاد وتنميتها في المجالات الإقتصادية وغيرها دون أن يعميه ذلك عن النظر إلى الطبقات المظلومة والضعيفة.

والأصلح هو الذي يفكر في حياة الناس ودينهم وثقافتهم ودنياهم وآخرتهم والأصلح هو الذي يستطيع حمل هذا العبء الكبير.

وطبعا إن جميع من تؤيدهم المؤسسات القانونية صالحون ولكن ينبغي

إنتخاب الأصلح من بينهم ويعود هذا إلى فطنتكم ونباهتكم.

آمل من خلال إقامة حكومة قوية كفوءة أن تواصل جهود الحكومة السابقة يقوة واقتدار لإزالة مشاكل هذه المنطقة ومحافظة (كرمان) وكل مناطق إيران العزيزة خاصة المحرومة منها وهذا هو ما يترقبه شعبنا من الإسلام وإن شاء الله تعالى تلبى مطالبهم في ظل الإسلام وعزم المسلمين والرجال المؤمنين.

أشكر الله تعالى على توفيقه إياي للمجيء مرة أخرى إلى هذه المدينة العزيزة التي استضافتني في برهة بحفاوة وحنان واللقاء بكم. وطبعا لم يكن بعضكم موجودا آنذاك وكان بعضكم صغيرا جدا.

إلاّ أن الكبار منكم يتذكرون تلك الأيام المريرة أسأل الله أن تستعذبوا حلاوة النظام الإسلامي أكثر من ذي قبل وأن تشملكم أدعية الإمام بقية الله.

اللهم أرض عنا إمام زماننا.. اللهم احشر إمامنا مع أوليائه.. اللهم احشر شهداء هذه المنطقة وشهداء(جيرفت) مع الشهداء في صدر الإسلام.. اللهم أبلغ شهدائنا سلام هذا الجمع الحاضر.. اللهم اشمل هؤلاء الصابرين الأوفياء المؤمنين المخلصين برحمتك وفضلك وبركتك.. اللهم وفقنا وبقية المسؤولين لخدمة هذا الشعب العزيز

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خصوصية العدل والثبات في النظام الإسلامي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين سيما بقية الله في الأرضين.

كلمة مع اهالي رفسنجان:

إن تواجدي في (رفسنجان)ينطوي على خواطر كثيرة.

لقد عرفنا (رفسنجان) وأهلها الأعزاء منذ سنوات متمادية مركزا للإقبال على حقائق الإسلام ونقطة تحوّل مهمة في مواجهة الطاغوت.

لقد ثبت أهالي (رفسنجان) في مرحلة الكبت والقمع على الصراط الإلهي المستقيم.

وحينما منع التكلم بأحاديث الإمام العظيم وفتاواه من قبل جهاز

(*) 8 . 5 . 2005م الموافق 29 . 3 . 1426 هـ في مدينة رفنجسان.

الطاغوت القمعي في كافة أنحاء إيران عمد أهالي (رفسنجان) في مدينتهم الشجاعة والحرة إلى تسمية أحد مساجدهم بإسم الإمام الكبير وتحدثوا بإسمه وروّجوا فكره.

وفي الأسفار التي كنت أقوم بها إلى مدينة (رفسنجان) وما ألقاه من حفاوة أهلها كنت أتحدث على المنابر بشكل علني وصريح لم يكن بوسعي أن أتحدث به في مدينة أخرى. فقد كان الأهالي هنا يتمتعون بوعي ويقظة وكانوا على أهبة الإستعداد واستمر الوضع على هذه الوتيرة سنوات طويلة وبعد إنتصار الثورة أيضا كانت (رفسنجان) من جملة المراكز التي تمثل مصداقا لقوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فقد أدّى أهالي (رفسنجان) رجالا وشبابا في ميادين الدفاع المقدّس وسوح القتال والنسوة في موقف الدعم والإسناد خلف الجبهات أدّوا دورا مهما في هذاالمجال.

نشكر الله تعالى أن منّ عليكم بالثبات على الصراط المستقيم.

وبحمد الله فإن (رفسنجان) ورجالاتها البارزين معروفون في أوساط البلاد إذ يتمتع أهالي (رفسنجان) بذكر حسن وسابقة وضّاءة وهذا ما يشهد به الكثير ممن مارسوا الجهاد فيها عن كثب.

إن ما أقوله لكم هنا أيها الأحبة من أهالي (رفسنجان) هو أن ذلك الجهاد وتلك الجهود الكبيرة كانت من أجل الأهداف السامية والقيّمة.

هدفية الجهاد في الإسلام:

إن جهاد الشعب إنما يكتسب معناه ويكتب له الخلود إذا كانت أهدافه المعرفة سامية وقيّمة، وقد تم رسم الجهاد العظيم للشعب الإيراني والتعريف بأهدافه الإلهية السامية، وقد حظيت هذه الأهداف بدعم واحترام إيران بشعبها ونظامها الإسلامي ومؤسس ثورتها الإمام الكبير، وسعت الى بلوغها وقدمت ثرواتها المادية والمعنوية في سبيل ذلك.

إن هذه الأهداف تشمل حياته المادية والمعنوية التي تم تعريفها وتحديدها لا تنحصر بقطّاع خاصّ من حياة الإنسان فإن هذه يتأتى ذلك عن طريق الأموال فقط، كما لا ينحصر حصوله بالعبادة وحدها.

فالحياة الإسلامية الطيبة تتجاوز الحياة الدنيا وصولاً الى الأهداف المعنوية والمقاصد النهائية. فالإسلام يدعوا الى إعمار الدنيا دون جعلها هدفاً نهائياً.

لأن الهدف النهائي عبارة عن أن يعيش الإنسان في حياته الدنيا حياة لائقة آمنة وتوفر له حرية التفكير لينحو نحو التعالي والسمو المعنوي.

فالحياة الإسلامية الطيبة تشمل الدنيا والآخرة معاً.

فالمسألة هي أن الحياة الدنيا التي تتجه نحو الأهداف الإلهية يجب أن توفر للناس حياة حقيقة عادلة.

العدل في الإسلام:

إن الإسلام يولي العدالة أهمية قصوى، ويرى لها قيمة لا تقبل النقاش، فالعدل هدف الأنبياء، وهدف الثورة الإسلامية أيضاً.

وفي ظل العدل يمكن لحياة الناس مواكبة الرفاه والتنمية المادية لتبلغ الأهداف المعنوية. وقد ناضل الشعب الإيراني من أجل إقامة مجتمع عادل، وهذا هو الهدف الأساس الذي يناشده نظام الجمهورية الإسلامية.

والعدالة الإسلامية التي لا تميل شرقاً أو غرباً، تعني الصراط الإلهي المستقيم، وقد حققنا تقدماً في هذا الصراط، ولكن لا يزال أمامنا شوطاً لإقرار النظام الإسلامي العادل.

وأهم واجب يقع على عاتق المسؤولين هو تجسيد العدالة في المجتمع كي يستشعرها الناس ويلمسونها في القانون والقضاء وتوزيع الموارد الطبيعية وبلوغ الإمكانات المتاحة على قدم المساواة.

إن بلادنا تحتوي على إمكانات يكمنها أن تجعل من الشعب الإيراني مجتمعاً مرفهاً ومتطوراً ونامياً، شريطة المحافظة على العدل في الاستفادة من هذه الإمكانات.

لقد رفع نظام الجمهورية الإسلامية راية العدل، وقد إنجذب الناس لذلك، فعلى هذا النظام إرساء العدل في جميع المراحل وتزويد أبناء الشعب وطبقات المجتمع، بمختلف طبقاته بخيرات البلاد ومصادرها.

تلازم العلم والعمل:

إن من الخطأ أن يتصور أن الإسلام يخالف التقدم والتنمية والرفاه المادي في المجتمع، بل يحبذ ذلك لإتباعه، ومن هنا كان تشجيعه على طلب والعمل وبذل الجهود وممارسة مختلف النشاطات.

وقد قامت السنة الالهية على أن الأمة إذا سعت فإنها سترى نتيجة سعيها.

وعليه فإن الإسلام يضمن الحياة المادية للناس، دون أن يرضى بالإنغماس فيها، ودون أن يؤدي ذلك الى تجاهل القيم المعنوية، ودون أن يؤول ذلك الى اختلاف الطبقي في المجتمع، وهذا الذي يميز الإسلام عن سواه.

التطور يحقق العدل:

هناك الكثير من الدول المتطورة في العالم، إلا أن العدالة غير متحققة فيها، ولا يمكنها أن تكون نموذجاً لنظام الجمهورية الإسلامية، فإن نموذج هذه النظام هو نموذج إسلامي يمتاز بالتقدم والتنمية والرفاه مقترن بالعدل والإخاء والمحبة بين الطبقات وإزالة الفواصل بين الفقراء والأثرياء في المجتمع.

نشكر الله على عدم تخلف المسؤولين في نظام الجمهورية الإسلامية عن الأهداف الإسلامية وأهداف هذه الثورة.

لقد إرتضى الجميع هذه الأهداف، وأن ما هو الشرط في خدمة هذا الشعب وتسنّم المسؤولية الأساسية هو الإيمان العميق بهذه الأهداف والتضحية من أجلها. وقد مكنت جاذبية النظام الإسلامي للشعوب الإسلامية في جميع أنحاء العالم في إنها رأت أن الإسلام ضامنا لسعادة المجتمعات الإسلامية.

كانت الشعوب الإسلامية قبل انتصار الثورة الإسلامية تؤمن بأن العدالة تتحقق في المعسكر الشرقي والاشتراكي، بينما يتحقق التقدم المادي في المعسكر الغربي والرأسمالي حتى دخل الإسلام الساحة، ووعد الناس بحياة مصحوبة بالرفاه المادي والعدالة الاجتماعية، فانجذبوا لهذا الشعار وهذه الحركة العظيمة.

الثورة والإمام الشمس الوضاءة للعالم:

ومن هنا كان عنوان الثورة الإسلامية وإسم مؤسسها لشعوب العالم بمنزلة الشمس الساطعة الوضاءة.

فبرغم أننا لم نكن نمتلك إعلاماً واسعاً في السنوات الأولى من الثورة إلا أن الذي كان يسافر منّا الى أقصى بقاع العالم التي يقطنها المسلمون، كان يجد أن إسم الإمام ونظام الجمهورية الإسلامية مغروساً في أعماق قلوب الشعوب الإسلامية.

بل كان هذا الشعار سبباً لانجذاب الشعوب الأخرى الى الإسلام أيضاً.

فعلينا أن نطبق هذا الشعارة دون الاكتفاء بترديده على اللسان وتكراره لبلوغ تلك الأهداف، وهذه هي وظيفة المسؤولين في نظام الجمهورية الإسلامية.

فالجميع يؤمن بهذه الشعارات ولكن ينبغي السعي من أجل تحقيقها.

إن جاذبية نظام الجمهورية الإسلامية هو الذي يدعو أعداءنا العالميين العتات ولا يزال إلى الوقوف بوجهنا.

سياسة أمريكا في المنطقة:

يتصور البعض أننا عملنا على إثارة أعدائنا من خلال ترديد هتاف (الموت لأمريكا)، وهذا تصور خاطىء، **إن عداوة الاستكبار الامريكي وكل مستكبر في العالم ضد النظام الإسلامي، يعود الى رفع راية العدل.**

لأجل ذلك ترون البلاد تسير نحو التنمية والتطور العلمي والعملي عن طريق الإسلام وتعاليمه السامية.

ويتعلمون أن هذا سيحول دون نفوذهم، إنهم يعارضون كل أمة تبلغ التقدم العلمي دون الاعتماد على قدرتهم، وأنهم يخالفون كل من يناقشهم في مجال العلم والتنمية.

إنهم ينشدون مصالحهم في مختلف بلدان العالم، التي تحتوي على المصادر الاقتصادية والثروات الطبيعية، ويحاولون السيطرة عليها ظلماً واستكباراً، ولا يرون لشعوب هذه المنطقة من العالم وشعبنا حقاً في الحياة، فما ظنك بأن يسمح لها بإقامة حكومتها وانتخاب رئيسها وكتابة دستورها بنفسها.

إن عداوة أمريكا والاستكبار لإيران الإسلامية تعود إلى حركة الشعب القوية وإيمانه وثقته بنفسه، وتطلعه إلى الاستقلال.

بينما يريد الأعداء بقاءه لهم من الناحية الثقافية والاقتصادية والسياسة. لقد استيقظ الشعب الإيراني ولم يعد يحتمل هذه العنجهية وهذا الاستكبار.

السعادة بالالتزام بأحكام الإسلام:

إعلموا أيها المؤمنون من أهالي (رفسنجان) يا من سلكتم طريق الحق أعواماً متمادية أن سعادة هذه البلاد والأمة تكمن في اتحاد كلمتها وسلوك طريق الإسلام ومواصلة العدالة.

ولكي يتمكن هذا الشعب من قذف اليأس في قلوب الأعداء وكفّهم عن التهجم على النظام الجمهورية الإسلامية، عليه أن يسعى الى تقوية نفسه في ظل الإسلام ومواصلة الأهداف الإسلامية والتلاحم الوطني وتوحيد الكلمة.

إننا والحمد لله سلكنا هذا الطريق وسنواصل التقدم، ولا نسمح للخور ان يتطرق أن يتطرق إلينا.

لا شك في أن الإسلام الحبيب هو الذي يمكن الشعب الإيراني من الارتقاء بمرتبة لائقة به وبتاريخه، ونحمد الله على أن شعبنا وشبابنا يستطيعون البلوغ بهذا البلد إلى الهدف الذي ينشدونه، وهذا ما تؤكده حقائق البلد.

وكلنا يرى أن التقدم البلاد يتحقق في إطار العلم والابداع والتحقيق والتنمية الاقتصادية، وهذا التقدم طبيعي للشعب الإيراني، والذي ينبغي التأكيد عليه والسعي من أجله هو أن يتحقق هذا التقدم في ظل العدالة الاجتماعية حتى يتسنى للشباب وجميع طبقات الشعب الإيراني أن يستفيد من إمكانات هذا البلد.

أهمية المشاركة في انتخابات رئاسة الجمهورية:

أدعوكم وجميع الشعب الإيراني مرة أخرى إلى خوض الانتخابات المقبلة بشكل فاعل، وانتخبوا من بين الشخصيات الصالحة الشخصية التي تتناسب وأهداف الشعب والثورة والنظام.

وبدعم من آراء الشعب ينبغي تشكيل حكومة قادرة على حل مشاكل الشعب، وإنجاز الأعمال الكبيرة والعمل على إتمام ما لم يتم إنجازه من خلال مضاعفة الجهود كي نحقق النتائج المرجوة.

باستطاعة بلادنا إدارة شعبنا حتى وأن غدا عدده أكثر مما عليه حالياً، ويمكنها بلوغ مستويات عالية من التقدم والتطور بين شعوب العالم، وان تحوز المرتبة الأولى في المنطقة من مختلفة الجهات، كما تم التكهن به في الخطّة العشرينة، هذا ما بلغه شعبنا ببركة إتحاد كلمته ورفع راية الإسلام وإيمانه الراسخ، ولا يزال بإمكانه مواصلة التقدم والوصول إلى ما يناسبه ويليق بشأنه.

وطبعاً لا يخلو الطريق إلى ذلك من معوقات وعداوات لا بد من مواجهتها وعدم النكوص أمامها.

إنما يكتب النجاح لشعب إذا استفاد من إرادته وعزمه الراسخ وأن يسلك هذا الطريق بقدرته وإتحاد كلمته، وبذلك سيكتب النصر لهذا الشعب.

وكما انتصرتم حتى الآن ولله الحمد سيكون النصر حليفكم بعد هذا إن شاء الله.

إن محافظة (كرمان) كبيرة ومهمة وغنية بالثروات والمصادر الطبيعية.

وقد أنجزت أعمال كبيرة بعد الحرب في هذه المحافظة.

وما أنجز فيها طوال هذه السنوات لا يمكن قياسه بما أنجزه قبل الثورة، حيث كانت محافظة (كرمان) آنذاك منطقة مجهولة ومنسية وقد أهملت طاقاتها الإنسانية ومصادرها الطبيعية.

بينما أخذ نظام الجمهورية الإسلامية ينظر إلى هذه المنطقة وسكانها نظرة تكريم واحترام لائقين، وعمل على تغيير وضعها، وطبعاً لا تزال هناك نواقص تم الإشارة إلى بعضها. فقد ترك الجفاف الذي استمر لثماني سنوات آثاراً سيئة، كما تركت موجة البرد الشديدة هذا العام آثارها على (رفسنجان) وبعض الأخرى.

وطبعاً لا بد من تقديم العون للناس حتى يقاوموا الكوارث الطبيعية ويتجاوزوا آثارها.

وهذا من أهم واجبات المسؤولين في الحكومة، ونحن لا نألو جهداً في حثهم على القيام بها. أسأل الله تعالى أن ينزل بركاته على مدينة (رفسنجان) وساكنيها.

اللهم اشمل هؤلاء المؤمنين الأعزاء المخلصين برحمتك ولطفك.

اللهم أنر هذه القلوب المؤمنة بفضلك ونور معرفتك.

اللهم احشر شهداء هذه المنطقة الذين ضحوا بأرواحهم في سبيلك مع النبي الأكرم.

اللهم نسألك بمحمد وآل محمد وفقنا إلى خدمة هذا الشعب العزيز، واجعلنا خداماً حقيقيين له.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

توجيه أنشطة الشباب(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لاجتماع حاشد وممتع، وهذا هو شأن الاجتماع بالشباب خصوصاً إذا كانوا من أهل العلم والمعرفة.

■ كلمة مع الجامعيين:

ولا أجاملكم إذا قلت إني استمتعت كثيراً التي تحدثتم بشأنها، وقد انتابتني الراحة عند سماعي هذه الكلمات ذات المعاني العميقة سواء التي صدرت من الأساتذة أو الجامعيين، فقد كان كلامهم مدروساً، وهو إن دلّ على شيء فإنما يدل على المستوى الفكري الممتازة الذي تتمتع به الطبقة الجامعية في كرمان.

وقد دونّت بعض ما قاله الإخوة على أمل الاستفادة منها والتخطيط على أساسها.

(*) بتاريخ 9 . 5 . 2005م بحضور طلاب وأساتذة الجامعات في محافظة كرمان.

وأرجو أن لا يكون كلامي في هذا الاجتماع تكراراً لما ذكرته في هذه المدة من تواجدي في كرمان، وها أن أعيش اليوم التاسع من إقامتي في كرمان وهي أطول مدة أقضيها بالقياس الى جميع أسفاري السابقة الى المحافظات المختلفة، وقد تحدثنا في هذه المدة كثيراً وسمعت أموراً كثيرة أيضاً سواء من النخب أو غيرهم من أفراد المجتمع.

فهم الواقع شرط للتخطيط المستقبلي:

إن الطبقة الجامعية هي الطبقة المختارة في المجتمع دون مجاملة، فأنتم تشكلون أمل البلاد ومستقبلها، فعليكم أن تكونوا نظرة شمولية لمجريات البلاد.

وطبعاً إن ما ذكره الأخ ممثل الفئات الجامعية في غاية الصحة، وهو مراعاة النسبة بين النشاط الراهن والوظائف الآتية في الأنشطة الجامعية ونهضتها.

إلا أننا إذا لم نستوعب مسائل البلد ومستقبله والمنعطفات الماثلة أمامه بنظرة شمولية، فإن الأمر سوف لا ينحصر على عدم التمكن من التخطيط للمستقبل، بل سيكون هناك إرباك في الأنشطة الراهنة أيضاً.

نظام الجمهورية نعمة يجب المحافظة عليها:

إن نظام الجمهورية الإسلامية النظام الجماهيري المستقل والقائم على القيم الأصيلة وحرية التفكير والعدالة الاجتماعية هبة السماء إلى الشعب الإيراني.

وهي هبة استحقها هذا الشعب من خلال تظافر جهود أجياله، فقد تحمل الجيل الذي سبقكم صعاباً جمة في جهاده، وقد وعد الله المجاهدين أجراً عظيماً، ولا يقتصر هذا الأجر على الآخرة بل يطال هذه النشأة من حياة الدنيا أيضاً ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤلاء وهَؤلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ﴾[1] فقد بذل الشعب الإيراني جهده، فوهبه الله نظاماً جماهيرياً قائماً على مناهضة الفساد والانحراف والتبعية، فلا بد من الحفاظ على هذه الهبة.

فإن الله إذا أنعم على شعب بنعمة لا يعني ذلك أن هذه النعمة ستدوم له، فإننا نقرأ في سورة الحمد قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[2] أي أن المغضوب عليهم والضالين مندرجون تحت نعمة الله، فإن نعمة ينعم على عبده سواء كان مهتدياً أم ضالاً.

إلا ان الذين ينعم عليهم الله صنفان: صنف يعمل على زوال هذه النعمة بسوء فعله وتقاعسه وانحرافه وانسياقه وراء الأهواء الزائلة، وصنف يحتفظ بهذه النعمة من خلال سعيه وشكره.

فالذين بدلوا نعمة الله هم المغضوب عليهم والضالين، والذين لم يبدلوها هم ﴿....غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[3].

لقد أنعم الله على الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين، قال تعالى:

---

[1] سورة الإسراء 20

[2] سورة الفاتحة 6

[3] سورة الفاتحة 7

﴿...فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ...﴾[4]، كما أنعم على بني إسرائيل ﴿...اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ...﴾[5] وقد تكرر هذا المعنى ثلاث مرات في سورة البقرة.

إلا أنهم كفروا بنعمة الله، قال تعالى في سورة سبأ ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[6].

إذاً علينا الاحتفاظ بالنعمة وعدم الكفر بها، وإتمامها ورفع نواقصها الناشئة كذلك من سوء أعمالنا، وهذا من الأعمال الملقاة على عواتقكم أيها الشباب وخصوصاً الجامعيون إذ نرى فيكم آفاق المستقبل، إذ أنكم مدراء المستقبل والمخططون له وأصحاب القرار فيه.

فيكنكم الارتقاء بهذا البلد إلى قمة الشموخ والافتخار الذي يتمناه نظام الجمهورية الإسلامية، كما يمكنكم والعياذ بالله إزالة هذه النعمة، ولذلك عليكم التحلي ببعد النظر والتحسب للمنعطفات الماثلة أمامنا.

سياسات هامة للشباب:

أذكر هنا بعض الأمور العامة في البلاد بما يتناسب مع وقت الاجتماع ومستوى طاقتكم، وطبعاً إن هذه الأمور بأجمعها من الأمور الراهنة، ولكن بالإمكان من خلال تحليلها العثور على الخيط الذي نصل من خلاله إلى المستقبل، والتعرف على ما ينبغي فعله أو تركه.

---

[4] سورة النساء 69

[5] سورة البقرة 40

[6] سورة سبأ 17

صياغة إيديولوجية سياسة لتوجيه الشباب:

إن صياغة إيديولوجية سياسية تعمل على توجيه أنشطة الشباب، إذ لولا ذلك لاضطربت الحياة ولم تنضبط جهود الناشطين.

فلا بد أن تكون هناك إيديولوجية واضحة توجه نشاط الفرد.

1 . آمال الشباب: لتوضيح ذلك نقول أن الشاب في إيران الإسلامية وربما كان الأمر كذلك في أماكن أخرى ولا يسعني إبداء الرأي من الناحية العلمية، إلا أن الذي توصلت إليه من خلال التجربة والاحتكاك الوثيق فيما يتعلق بالشاب الإيراني الراهن لا مطامحه، إلا أن طموحه إلى ما هو أكبر وأوسع من ذلك.

وإن جزءاً من هذا الطموح يعود إلى طبيعته كشاب، ويعود جزء منها إلى ما رسمه نظام الجمهورية الإسلامية لهذا الشعب ومستقبله، وربما عاد بعضها إلى التقدم الحاصل بفعل التجارب، وبعضها يعود إلى الإحباط الموجود، حينما يشاهد الشاب المحاباة في المجتمع يلتهب صدره شوقاً إلى العدالة الاجتماعية.

وحينما يبصر الفساد في شطر من أجهزة النظام يتحرك ضميره إلى محاربة هذا الفساد ويتحذر في نفسه هدف اجتثاثه، ويدعوه الهدف إلى التحرك على هذا الأساس، ولهذه الأسباب تحصل لدى الشاب حالة من الطموح إلى بلوغ الكمال والأهداف.

إن شبابنا لا يريد أن يكون هناك فقر أو تخلف أو مأساة في بلد يراه بيته، ويتوق الى أن يسود الأمن والعزة والفخر والمحبة والإخاء، وأن يكون مجال العمل والتقدم مفتوحاً أمامه، وأن لا يشعر بالفراغ، وأن يغدو بإمكانه إشباع الطموح الروحي والمعنوي الكامن في دخيلة كل إنسان، مما يكون في مجموعة الحياة الطيبة المذكورة في قوله تعالى: ﴿... فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً...﴾[1]، والتي تعني الحياة التي تلبي الطموح المادي والمعنوي على الصعيد العلمي والعملي والروحي، وسنعود إلى هذه الآية إن شاء الله.

2 . شرائح ونماذج الشباب: عندما نلقي نظرة على الواقع ونلتقي بالشباب، ونطالع التقارير نرى برغم كونهم مفعمون بالطموح وهم الذين يشكلون نسبة كبيرة أن طموحاتهم ليست على وتيرة واحدة.

أ. الغافلون: فهناك منهم الغافل الذي شغلته شؤون حياته اليومية، ولا يخطر بباله وجود طموح في الحياة.

ب . **المتشائمون:** وفئة أخرى من الشباب لديه حالة من الصراع الفكري تراهم يائسين وحزينين وكئيبين، نظرتهم متشائمة للحياة، لم يغتنموا خير الحياة الطيبة، وهؤلاء مع كونهم يعيشون حالة الصراع إلا أنهم ليسوا غافلين، ولكن هذا الصراع سيودي بهم إلى الغفلة، إلا أن هذا النوع من الشعور لا يعدوا وأن يكون سطحياً وهشاً لدى البعض منهم، وعيمقاً ومتجذراً لدى البعض الأخر مما يصعب التغلب عليه.

[1] سورة النحل 97

ج . **مقلّدوا الغرب:** وفئة أخرى من ينشد التنمية والتقدم العلمي والتنافس في العلم والتحرر الفكري إلا أنهم يرون ذلك في التقليد الأعمى للمثل الغربية، ويرى أن الطريق الصحيح هو الذي طرقته الأقلية المتمثلة في البلدان الغربية التي تشمل أوروبا والولايات المتحدة وبعض البلدان المتقدمة الأخرى، وسأعود إلى هذه المسألة وأتناولها بتفصيل أكثر.

د . **الواثقون بأنفسهم وقدراتهم:** وهناك من يبحث في ذاته من خلال دراسة خصوصياته الذاتية، ويصدق عليه بيت الشعر الذي يقول:

أتحسب أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر

ويرى هذا البعض أن ما بحوزة الشعب الإيراني وشبابه الواعي كاف للوصول إلى الغاية القصوى التي يطمح إليها، وما هؤلاء بالقلائل.

سلبيات تقليد الغرب: وأنا سأتجاوز الصنفين الأولين، وأما الصنف الثالث الذي **يرى الحلول في تقليد الغرب بقول مطلق فإن فكره يستحق الدراسة.**

أ . فشل التجربة الغربية: فعليكم أيها الشباب أن تفكروا وتعملوا في هذا الخصوص، وأقول لكم باختصار: **إن التجربة الغربية تجربة فاشلة، وذلك لأن التجربة الغربية في النظم الاجتماعية إما فاشية كما هو الحال في الحكومة النازية، أو شيوعية، كما هو شأن المعسكر الشرقي السابق، أو ليبرالية الهيمنة المطلقة العنان حالياً والمتمثلة في أمريكا وربيبتها المدللة إسرائيل.**

ب . حصيلة التجربة الغربية:

. الجرائم: إن الجرائم التي حصلت في القرن الأخير كانت بأجمعها تقريباً منذ الانفتاح الفكري عملياً في الغرب حصيلة التجربة الغربية، ومن نماذج هذه التجربة الحربان العالميتان اللتان راح ضحيتهما ملايين القتلى من مختلف الشعوب.

. الحرب العالمية: ورغم الجهود التي بذلتها الجهات السياسية في أوروبا للحيلولة دون الحرب العالمية الأولى، ورغم المقالات الملتهبة والخطب الحماسية والاجتماعية المتنوعة، لم تكن هناك جدوى تمنع وقوع الحرب.

. احتلال العراق: والنموذج الآخر حصل بعد حوالي تسعة عقود من الحرب العالمية الأولى، عندما شنت الولايات المتحدة حربها ضد العراق، فبرغم المسيرات العالمية والتظاهرات المليونية والتي خرجت في أوروبا والعالم للحيلولة دون هجوم الولايات المتحدة وإنكلترا ضد العراق، إلا أنها لم تجد شيئاً أيضاً، وذلك لأن هذه الجهود رغم خلوصها لم تكن صحيحة، لأنها قامت على أسس خاطئة، وسأوضح ذلك.

قبل أعوام قرأت رواية فرنسية تحت عنوان (أسرة تيو) وهي رواية قوية جداً وإن لم يكن كاتبها مشهوراً.

غالباً ما تكون الروايات العالمية القوية في الأدب الفرنسي والروسي وغيرهما، ذات تصوير فني لواقع الحياة، كما هو الحال في مؤلفات فكتور هيجو وبالزاك وغيرهما، وهكذا شأن هذه الرواية، حيث تحدثت عن

الجهود التي بذلها الاشتراكيون في فرنسا وألمانيا والنمسا للحيلولة دون نشوب الحرب العالمية الأولى، إلا إنهم لم يستطيعوا ذلك. وذهبت جميع جهودهم أدراج الرياح، وقد انصبت جهودهم على إقامة حكومة اشتراكية، وقد تحققت هذه الحكومة بعد مدة قصيرة في روسيا القيصرية، فكانت هذه الحركة الغربية فاشلة، إذ أن تجربة الاتحاد السوفياتي كانت غربية وليست شرقية لأنها قامت على أفكار الغربين من أمثال ماركس وأنجلس.

. الاستعمار: والنموذج الآخر على إخفاق التجارب الغربية في إدارة حياة الإنسان وضمان سعادته هي قضية الاستعمار وما جرته على العالم من الويلات، ويمكن لمن يتفقد القارة الإفريقية أن يرى ظاهرة الاستعمار بوضوح، لقد كانت القارة الأفريقية غنية بالطاقات البشرية والمصادر الطبيعية، حتى دخلها الأوربيون وأحدثوا نهباً وقتلاً ذريعاً واغتنموا فرصة جهل الناس، وأقاموا نصباً لأنفسهم بوصفهم محررين لتلك البلدان، ومن أمثلة ذلك بلاد زيمبابوي، فحينما ذهبت إليها رأيت تمثالاً أقيم وسط غابة تعد من الأماكن السياحية.

ولما سألت عن هوية صاحب النصب، قالوا: إنه لقائد إنجليزي يدعى (رودز) كان أول من فتح زيمبابوي وقدمها للإنجليز، ومنذ ذلك الحين ولسنوات متمادية كانت زيمبابوة تدعى (رودزيا)، حيث تم احتلال هذا البلد والسيطرة على خيراته، وأذلوا أهله واستعبدوهم، وأنزلوا بهم

عشرات البلايا، ولم يكتفوا بذلك حتى وضعوا إسمهم بدلاً عم الاسم الحقيقي للبلد، في إشارة منهم إلى أنها من ممتلكاتهم.

والمثال الآخر هو الهند، فلو أنكم تقرأون كتاب (ثورة تحرير الهند) الذي قمت بترجمته قبل خمس وثلاثين سنة تقريباً، ستدركون ما حصل في شبه القارة الهندية، وعليه فإن الاستعمار مثل آخر على التجارب الغربية.

. **الفاشية**: والنموذج الآخر هو الفاشية: فحتى لو كان ما يذكره اليهود من المحارق التي حلت بهم في ألمانيا إدعاء كاذباً، إلا أن جرائم أدولف هتلر لم تكن كذباً، والفاشية تجربة غربية.

. **الشيوعية**: ومن هذا القبيل الشيوعية والمعسكرات الإجبارية والنفي إلى سيبريا وغيرها من الأمور.

. **الليبرالية المعاصرة**: وها أنتم تشاهدون الليبرالية المعاصرة في سجن أبي غريب وغوانتنامو وغيرها من السجون.

وقد قرأت في تقرير موثق أن الولايات المتحدة لديها عشرات السجون السرّية على شاكلة أبي غريب وغوانتنامو في كافة أنحاء العالم، ولا ينكرون ذلك.

إن الاستعمار المعاصر الذي هيمن على البلدان لعقود من الزمن، والاستعمار الذي نعيشه حالياً والمخططات الطامعة والظالمة والمجحفة بحق الشعوب الأخرى من نماذج هذه الجرائم.

. **القنابل النووي**: ومن ثمار التجربة الغربية صنع النووي والكيماوية.

ولذلك فإن التجربة الغربية لم تكن ناجحة للبشرية ولا للغربيين أنفسهم.

فلا يذهبن التصور إلى أن أوروبا وأمريكا أساءت لسائر الشعوب دون شعوبها، فصحيح أنهم يصنفون البشر إلى إنسان من الدرجة الأولى، وإنسان من الدرجة الثانية، إذ يرون العنصر الأبيض الأوروبي إنساناً من الدرجة الأولى، وما سواه من الدرجة الثانية، ويقوم المنطق الغربي على إباحة كل جفاء وحيف على الإنسانية من الدرجة الثانية إذا كان لصالح الدرجة الأولى!

واقع الغرب: إلا أن الواقع هو أنهم أضروا حتى بشعوبهم، فهناك حالياً في الولايات المتحدة والبلدان الغربية يتوفر العلم والثروة والقوة العسكرية وكل شيء إلا السعادة!

فالأسر منهارة وإحصاءات الجرائم والقتل وأنواع المفاسد مذهلة، والأمن معدوم، ولذلك كانت أغلب التيارات الفلسفية المتشائمة تظهر في أوروبا، وقد ظهرت في أيام شبابنا جماعة الهيب، واليوم تشاهدون نماذج أخرى من هذه الجماعات.

. **عدم وجود العدالة الاجتماعية**: إن التجربة الغربية تفتقر إلى العدالة الاجتماعية، بل وتخلو حتى من الديمقراطية الواقعية، فيختلفون مثلاً حول الهجوم على العراق فيرى حزب العمال الانكليزي أن الهجوم أفضل، بينما لا يرى المحافظون ذلك، وفي فرنسا يرى شخص أن العلاقة مع اسرائيل

ينبغي أن تقوم على أساس لا يوافقه الآخر عليه، وهكذا في النمسا وغيرها.

دون أن يأخذوها بالاعتبار ما سيلحق تلك البلدان من الإضرار في ثوابتها وأسسها، أو أن ذلك الظالم والمعتدي يجوز له خوض الانتخابات وغمار الدعايات أولاً.

في مرحلة الرئاسة الأمريكية السابقة رشح شخص نفسه وكان ثرياً إلا أنه لم يكن عضواً في أحد الحزبين المعرفين في الولايات المتحدة، حرية الرأسمالي الكبير في التعبير دون سواه، وذلك لأنه مسيطر على أكثر المطبوعات.

لقد ألف بعض المسؤولين الحاليين كتاباً بالانجليزية حول الاستيلاء على وكر التجسس الامريكي، إلا أن مؤلف هذا الكتاب قال لي: لقد امتنع جميع الناشرين في الولايات المتحدة عن طبع كتابي هذا، وذلك لارتباطهم بالأجهزة الرأسمالية، الأمر الذي اضطرنا للتوجه إلى كندا، فاستطعنا بعد عناء طويل العثور على ناشر أبدى استعداده لطبع هذا الكتاب، ثم إن هذا الناشر اتصل بي لاحقاً وأخبرني بأنه منذ أن وافق على طباعة الكتاب وهو يتلقى مكالمات تهديدية عبر الهاتف تعرض حياته للخطر!

وقبل عامين ذكرت جميع الصحف أن مسؤولاً أميركياً رفيع المستوى

كان يتجسس لصالح الاتحاد السوفياتي السابق، ثم أخذ لاحقاً يتجسس لصالح روسيا.

ولما سألوه بعد انكشاف أمره عن السبب الذي دعاه الى التجسس لصالح الجهات الأجنبية، أجاب: بأنني كنت أتمنى في اقتناء بيتاً صغيراً وحياة مريحة، وهذه الأمنية لم تكن تتحقق من خلال عملي الأول.

وهذا ما لم يكن يطمع به إلا عن طريق التجسس إذ لم يلبه له منصبه رغم خطورته!

. العمل والقلق: لا بد من العمل هناك ليل نهار، الأمر الذي يحرم الأسر من اللقاءات العائلية الحميمة، وقد ذكرت الصحف الأمريكية أن أغلب الأسر الأمريكية لا تستطيع أن ترى أفرادها في منازلها، ولذلك تتفق على موعد محدد خارج المنزل لتناول كوب من الشاي تتخلله نظرات قلقة إلى الساعة خشية أن يفوت وقت العمل اللاحق!

. فصل الدين عن الحياة: حينما عمد الغرب في العصور الوسطى إلى فصل الدين عن العلم والسياسة وأسلوب الحياة، أراد من وراء ذلك أن يسبق الأديان وعدها للإنسانية بنعيم الآخرة والجنة، بخلق هذه الجنة في عالم الدنيا، ولكن سرعان ما تحولت هذه الجنة المزعومة إلى جحيم، وقد اعترفوا بهذه الحقيقة أنفسهم.

طبعاً إن الدين الذي عارضه المستنيرون في أوروبا لم يكن لائقاً بالحياة الإنسانية، فهو دين مشحون بالخرافات، يؤدي إلى الحكم بالقتل على

غاليلو تارة، والى قتل آخر تحت التعذيب تارة أخرى، لمجرد توصله إلى اكتشاف علمي! حيث إن المسيحية الحقيقية قد طالها التحريف، ولا اعتراض على فصل السياسة عن الدين المحرف، إنما الإشكال على فصل الأخلاق والمعنويات عن العلم والسياسة ونظام الحياة والروابط الفردية والاجتماعية، فالذي حصل هو إعطاء الحرية المطلقة للعقل وتعطيل الدين عن ممارسة دوره، وقد مضى القرنان الأخيران على هذا المنوال.

بل وأخذوا في العقود الخمسة الأخيرة يشككون حتى في العقل، وينكرون ثوابته، وأخذوا يميلون إلى النسبية والتشكيك في جميع الأسس الأخلاقية والعقلانية وحتى العلمية.

أضرار تقليد الغرب:

وعليه فإن هذه التجربة ليست جديرة بالتقليد، فمن الخطأ أن نقتفي أثر الغرب في طريقه التي لم تؤد به إلى غايته.

ذات يوم وفي مستهل فتح بوابة الحياة الغربية على إيران حيث كان التقدم والعلم والتكنولوجيا ولم يكن عند الإيرانيين شيء بدلاً من أن يفكر الساسة والنخب آنذاك بالتغيير الجذري كما صنع أمير كبير في عهد ناصر الدين شاه، ظهر شخص في عصر المشروطة ليقول: إن الأسلوب الوحيد لإنقاذ إيران يكمن في تقليد الغرب جسماً وروحاً، وقلباً وقالباً!

ثم عمد الانجليز الى تنصيب سلالة البهلوي، ثم حلّ الأمريكان محل الانكليز، وقد كان رضا خان وابنه محمد أفضل الخيارات

الانجليزية والأمريكية، لأنهما مارسا نفس الدور الاستعماري الذي يريده الغرب مع المحافظة على ظاهرها الإيراني.

فمن الخطأ حالياً أن يحاول شبابنا سلوك الطريق الغربي.

نحن نأخذ العلم من أي كان، فقد قال لنا رسولنا: "**اطلبوا العلم ولو بالصين**"[1]؛ إذ كانت الصين آنذاك ذات حضارة عريقة ومتقدمة، وبرغم ابتعادها عن الإسلام وبعدها، قال النبي اطلبوا العلم والتجربة أو ما يصطلح عليه حالياً بالتقنية أينما وجدتموها.

وقد ذكرت في حضور بعض الجامعيين: **لا نجد أي عار في اخذ العلم من الغربيين والأوروبيين وإنما العار أن نستمر على بقائنا تلاميذ لهم**.

أو نبقى كحوض ماء خاضع في ملئه لرغبة الآخرين، بل نريد أن نكون بمثابة الينبوع الذي يتفجر ماؤه تلقائياً.

نريد أن نستثمر طاقاتنا الذاتية، وإني أرى إمكان استثمار هذه الطاقات في كل موضع تقع عليه عيني.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[1] وسائل الشيعة ج 27

إيثار الشعب الإيراني(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

■ كلمة استقبال مع الحضور:

إنه لحشد قيّم ومبارك من أعزائنا وأحبائنا، أشكر الله تعالى على توفيقه إياىّ لخدمتكم والحضور بينكم من آباء وأمهات وأزواج الشهداء الأعزاء، هناك بينكم من قدّم ثلاثة شهداء أو أربعة، أو شهيدين ومعوّقين، كما يوجد بينكم جمع من المعاقين الأعزاء، الذي ضحوا بشبابهم من أجل الثورة وفي سبيل الله، وجمع من الأسرى المحررين، وجمع من المجاهدين المعذبين قبل الثورة إبّان غربة نداء الحق حيث لم يكن هناك ناصر يلبيه، فتحملوا السجن والتعذيب والصعاب.

إن المعنى الحقيقي للنخب المعنوية والروحية في بلادنا ينطبق على هذا الجمع المبارك،

(*) 24 . 5 . 2005م بحضور جمع من أسر الشهداء والمعوقين والأسرى والمجاهدين.

إن هذا اليوم وهو الثالث شهر خرداد يوم مهم جداً، وهو كما تمت الإشارة إليه، يوم المقاومة والانتصار.

إن هذا اليوم يمثل رمز إيثار الشعب الإيراني ومقاومته وانتصاره على الأعداء في ظل الإيمان وحشد جميع طاقاته.

الإستفادة من التاريخ المشرّف:

وكما لا ينبغي التوقف في حدود الماضي والاقتصار عليه، بل لا بد على الدوام من اتخاذه سلماً لتقدّم الشعوب نحو مستقبل زاهر.

أيضاً يجب عدم نسيان الماضي مطلقاً!

فهناك من الذين لا يريدون للشعب الإيراني وللإسلام خيراً، يحاولون إخفاء السجل التاريخي الناصع لهذه الأمة تحت طاولة النسيان، ويسعون الى تجريد الشعب من تاريخه المفعم بالمفاخر، وهذه خيانة كبرى.

فلا ينبغي نسيان تاريخ الشعب الإيراني الممتد عبر سلسلة من المفاخر خصوصاً في منعطفاته الحساسة والحاسمة وصولاً الى تاريخنا المعاصر في ربع القرن الأخير الذي يشكل كل يوم من أيامه ملحمة تاريخية عظيمة، لا ينبغي نسيان ملاحم الدفاع المقدس والانتصارات الكبيرة التي حققها أبناؤكم، والتي لم تكن مجرد انتصار على العدو في ساحة القتال، بل هو انتصار على الاستكبار العالمي الذي شعر بخطأ حساباته إذ رأى شعباً في نقطة حسّاسة من العالم مثل إيران ويستعيد استقلاله في ظل الدين، ولذلك سعى الاستكبار بكل وجوده لمواجهة هذا الشعب.

وقد انتصرتم في ربع القرن الماضي على مثل هذا العدو في مختلف الميادين.

وفي هذا درس لجميع الشعوب ولجميع أجيالنا في المستقبل.

وخلاصة هذا الدرس، هي أن الشعب إذا قرن سعيه وجهوده بالإيمان والاعتقاد الراسخ،سيكون النصر علة جميع الأعداء لا محالة حليفه، ويجب أن نستفيد من هذا الدرس الذي لا ينبغي أن ننساه أبداً للمستقبل.

خصوصيات المجتمع الذي نريده:

لا زلنا في بداية الطريق، فلم نبلغ منه حتى النصف، فقد أردنا أن نجعل بلدنا ومجتمعنا بشكل يطابق الإسلام، بأن نجعله مجتمعاً عادلاً، حرّ التفكير، مزدهر الطاقات، وأن تسود روابطه الأخلاق الحسنة والفاضلة، وأن ينعدم فيه الفقر والفساد والمحاباة، وأن يشعر فيه الناس بالعزة والفخر والأمل.

وأن يسعوا إلى بناء مجتمع شريف وفخور يتصف بالأخلاق الفاضلة، إن الإسلام يريد مجتمعاً يتفجر العلم من جوانحه وأن يعمل انطلاقاً من هذا العلم على تجديد جميع أسسه الاجتماعية.

وأن يكون أفراده نبراساً لجميع الأمم، قال تعالى:﴿... وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ...﴾[1] وطبعاً إننا دخلنا في هذا الطريق وقطعنا مسافة وها نحن نشاهد ثمار هذا المقدار من التقدم.

فما أكثر التقدم العلمي والتقني الذي حصل في هذا البلد، وما أكثر

[1] سورة الحج، الآية: 78

الثقة التي أحرزها الشباب بأنفسهم في مختلف المجالات العلمية والتقنية والأنشطة المتنوعة.

إن الشعب الذي لقن بأنه لا يستطيع فعل شيء، وأن كل شيء لا بد أن ينجز على يد الأجانب، وأما هو فعليه أن يجلس ويشاهد ويستجدي منهم، وقد بلغ حالياً مرحلة الاستغناء والقدرة، ورسم لنفسه آفاقاً جديدة.

إلا أننا برغم تقدمنا الكبير لا نزال في بداية الطريق وعلينا أن نتقدم أكثر.

علينا أن نقيم العدل والأخلاق وفي المجتمع ليكون إسلامياً بالمعنى الحقيقي للكلمة.

وهذا يحتاج إلى الجهد والإيمان والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله، وإن هذا الجهاد سيثمر ويؤتي أكله، والدليل على ذلك يوم الثالث من شهر خرداد، وتحرير خرمشهر، والدفاع المقدس الذي استمر ثماني أعوام.

ما هي الكلية العسكرية التي تخرج منها الشهيد محمد جهان آرا الذي تحدث والده الكريم في اجتماعنا هذا قبل قليل؟ ما هي المعدات العسكرية المتطورة التي كانت بحوزة شهدائنا الأبرار؟

ذهبت في لحظات الغربة إبان كانت خرمشهر أسيرة بيد الأعداء قريباً من جسر خرمشهر وشاهدت مجريات الأوضاع بعيني.

كانت الأجواء مفعمة بالحزن والألم، وكان العدو بدعم من القوى الأجنبية الأمريكية والغربية المتشدقة بحقوق الإنسان زوراً وبهتاناً جاثماً على خرمشهر بكل ما يمتلك من دبابات وطائرة ومعدات متطورة

وجيوشه المدججة بالسلاح.

في حين لم يمتلك أبناؤنا حتى القاذفات، ولم يكن في حوزتهم سوى البنادق، ولكنهم كانوا يمتلكون الإيمان والصمود.

وقد تمكن هؤلاء الشباب برغم عدم التكافؤ العسكري دخول سوح الوغى، وحققوا انتصارات رائعة، ودحروا بذلك كل الوسائل والمعدات المتطورة، كل ذلك يعود إلى القلوب المفعمة بالأمل والإيمان بالله.

في اليوم الثالث من خرداد وفي الساعات الأولى من تحرير خرمشهر على يد أبطالنا، اتصل بي الشهيد صياد شيرازي هاتفياً وكنت حينها رئيساً للجمهورية ونقل لي تقارير عن أوضاع الجبهات وقال: يوجد آلاف الجنود والضباط العراقيين مصطفين ينتظرون أن نوثق أيديهم ونأسرهم! هذه هي القدرة المعنوية والروحية التي يمتلكها الشعب.

ولا ينحصر هذا في خرمشهر، فخرمشهر ليست سوى نموذج.

وهكذا كربلاء الخامسة، وعمليات والفجر الثامنة وسائر الانتصارات الأخرى، كعمليات خيبر، وبدر، ومجموع سنوات دفاعنا المقدس.

وطبعاً كانت هناك خسائر وقدَّمنا الشهداء، وهذه هي طبيعة الجهاد. وبفضل إيمان شهدائنا وإيمانكم حيث كنتم خير دعامة للشهداء، إذ لو لم يشارك الشهيد أبوه وأمه وزوجه إيمانه لما غدا بإمكانه القتال تمكنهم من تحقيق النصر في سوح القتال.

وهذا هو الدرس الذي ينبغي أن نضعه نصب أعيننا.

مفهوم الجهاد:

إن الجهاد الحثيث المقرون بالإيمان، يصحبه الانتصار على الدوام.

ولا يقتصر هذا على الجهاد العسكري، بل يتعداه إلى الجهاد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، ومجالات الدراسة والبحث والإنتاج، وعليه فالجهاد موجود في كافة المجالات، وليس الجهاد العسكري إلا واحداً من مصاديق الجهاد، نضطر إليه عندما يصاب بالعدو بالجنون.

إن الشعب إذا اعتمد على نفسه وآمن وقرن إيمانه بالجهاد والعمل الصالح، سيكون النصر حليفه في جميع الميادين.

هذا ما يحمله لنا درس خرمشهر، فعلى الشعب الإيراني عدم نسيان هذا الدرس.

وقد تعرف العدو إلى نقاط ضعفه وقوتكم، حيث تكمن قوتكم في إيمانكم وتضحيتكم وجهادكم وتلاحمكم وإتحادكم.

كما يكمن ضعفه في عدم جدوائية أي سلاح يمتلكه في دحر القوة الوطنية التي يتمتع بها الشعب.

حيث لا جدوى من المعدات الحربية باعتراف العدو نفسه، ومن هنا يسعى العدو الى تحطيم هذه المقاومة وإضعاف هذا الإيمان، وفك أواصر إتحادكم وتلاحمكم، وإذا رأيتم شخصاً يتحدث عن الميل إلى الغرب والتخلي عن الإيمان والاتحاد والمقاومة، فاعلموا انه ينطق بلسان العدو سواء علم ذلك أو لم يعلم.

وعلينا دائماً أن نكون على علم بما يحيط بنا، وأن ندرك مجريات زماننا.

فرصة الانتخابات:

إننا على مشارف الانتخابات، التي هي واحدة من الميادين المهمة في التلاحم، وقد تحدثنا وتحدث الجميع بشأنها، وسنواصل قول كل ما هو ضروري حولها إلى حين وقتها. والمهم أن يظهر أفراد الشعب تلاحمهم في ميادين الانتخابات هذه.

إن الشعب الإيراني إلى ما قبل الثورة الإسلامية لم تتح له فرصة الانتخاب، ولم يكن له دور الجلوس وترقب الشخص الذي ينصبه البلاط ليتخذ القرارات كما يحلو له.

وكانت هناك جهات سياسية عالمية مختلفة لها تأثيرها في هذه التنصيبات، فهي تارة روسيّة، وأحياناً إنجليزية، وأمريكية أحياناً أخرى.

إن الديمقراطية والحرية التي قدمتها الثورة لنا لم تتحقق حتى في الفترة التي حكمها المصدق والتي توصف بفترة الحرية والديمقراطية بزعمهم.

فقد عمد الدكتور المصدّق آنذاك على حل البرلمان الذي يعتبر مثالاً للديمقراطية ظاهرياً ولم يكن فيه شيء من الديمقراطية طبعاً وطالب بمنحه صلاحيات أكثر، فحصل عليها لستة أشهر، أضيف لها بعد ذلك مثلها، وتزعم في مدَّة حكومته التي امتدت لسنتين أو أكثر من سنة بصلاحيات مطلقة، فكان يضع القوانين ويوقع ويقرها عليها وينفذها بنفسه.

فهل يمكن قياس هذا مع نظام الجمهورية الإسلامية الذي لم يمضِ

عليه يوم واحد طوال أكثر من ربع قرن إلا والبرلمان يعج بالممثلين من أبناء الشعب؟ فقد مضى ست وعشرون سنة على عمر الجمهورية الإسلامية، وخاضت فيها حوالي خمس وعشرين تجربة انتخابية.

وهذه فرصة أتاحها الإسلام والثورة الإسلامية للشعب الإيراني، ولكن هناك من ينكر الجميل ولا يشكر نعمة الجمهورية الإسلامية.

وحالياً يسعى أعداء هذا الشعب والأمريكيون الطامعون إلى إعادة الكّرة على هذا البلد، وإقامة ديكتاتورية جديدة ومعاصرة لتبقى الأكثرية في غفلة عمّا يجري في هذا البلد، إلا أن شعبنا مقاوم وسيواصل مقاومته.

على **الشعب الإيراني وعلينا جميعاً أن ندرك قيمة هذه الحرية وهذا الحضور والانتخاب الجماهيري،** الذي قدمته لنا الثورة والإسلام، وهي نعمة إلهية تستحق شكرنا المتمثل في خوض هذه الميادين، ولا بد من نشر الأخوة والمحبة، وأقول لجميع المرشحين للانتخابات الرئاسية ولأنصارهم أن لا يشنجوا الأجواء بالعداوات والمشاجرات والمشاحنات.

طبعاً إن الشعب لا يحمل هذه الصفات، وان الذين هم على هذه الشاكلة لا يتجاوزون بضعة آلاف، وطبيعي أن يكون لكل شخص بعض المؤيدين، إلا أن هؤلاء يعملون على تشنيج الأجواء الصحافية والإعلامية، في حين لا بد من أن تسود أجواء المحبة، فليقم كل شخص بقول كلمته وعرض برنامجه وما يستطيع فعله، دون التعرض للآخرين أو المس بشخصياتهم.

وعلى أبناء الشعب سماع آراء المرشحين ومشاريعهم وانتخاب الأصلح من بينهم، والأصلح هو الذي ترونه أهلاً للقيام بواجباته تجاه رفع ما ترونه من المشاكل في المجتمع.

وهناك من يواجه وساوس كثيرة في التعرف على الأصلح، ولكن عليكم أن تبذلوا ما بوسعكم، وأن تستشيروا من يمكنه نصحكم في هذه الغاية، واعملوا بما تتوصلون إليه وصوتوا، وأجركم على الله تعالى.

وجوب الالتزام بالتكليف:

فالمطلوب منّا هو العمل بالتكليف الإلهي الذي نتوصل إليه بعلمنا والأجر محفوظ سواء طابق علمنا الواقع أو لم يطابقه، لأن الله لا يضيع أجر العامل بتكليفه.

إن مساحة العمل في البلد واسعة حالياً، فلو جاء المدراء الناشطون وبذلوا جهودهم ستكون مجالات العمل مفتوحة على مصاريعها، وبإمكاننا رفع الكثير من المشاكل المادية في المجتمع، ولحسن الحظ فقد تم إنجاز الكثير من البنى التحتية في البلد على يد المسؤولين في الحكومات السابقة وقد ذكرت ذلك مراراً ولا بد من ربط هذه الانجازات بحياة الناس، وجعلهم يتذوقون حلاوتها، بأن لا يكون هناك فقر أو فساد، وأن يسود العدل وأن يطرد المفسدون من مصادر

القرار فلا يغدو بإمكانهم التدخل والتأثير، هذا ما يجب علينا أن نهتم به، وإذا كانت نوايانا حسنة وأردنا العمل في سبيل الله مستعينين بحوله وقوته وبحدود طاقاتنا ووسعنا، فلا شك في أن الله سيذيقنا حلاوة لطفه، وأسأل الله أن يخرج الشعب الإيراني من هذا الاختبار مرفوع الرأس.

اللهم احشر شهداءنا مع سيد الشهداء وصحبه في كربلاء..

اللهم احشر إمامنا العظيم الذي هدانا الى هذا الطريق وفتح لنا أبوابه مع الأنبياء والأولياء...

اللهم ألهم أسر الشهداء والمعاقين وجميع المضحين الصبر والأمل..

اللهم نقسم عليك بمحمد وآل محمد إلا ما أرضيت عنا إمام زماننا (أرواحنا فداه) وعجل في فرجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المعنى الحقيقي للتعبوي[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللقاء مع التعبئة:

إنه لاجتماع ممتع وجذاب يعقده الشباب الواعي من القوات التعبئة، إن امتزاج الوعي الجامعي وخصوصيات الشباب بروح الثقافة التعبوية تشكل تركيباً بديعاً وخلاباً.

وأنتم تمثلون هذه الثقافة وهذا النموذج وهذه المجموعة الإنسانية، يجول في القلب والذهن كلام كثير حول التعبويين الجامعيين، بحيث لو تم التعريف بما لديهم من المناقب، لتضاعفت رغبة الأوساط الجامعية للانخراط في سلك قوات التعبئة.

ما معنى التعبوي:

إن التعبوي يمثل ثقافة لو **أمكن تلخيصها في جملة لقلنا: إن التعبوي هو**

[*] 8 . 5 . 2005 م الموافق 29 . 3 . 1426 هـ في مدينة رفسنجان.

السباق في جميع أبعاد الحياة السياسية.

صحيح أن هناك من يحاول إضفاء تفسير سيء للتعبوي في الأجواء الجامعية وخارجها، إلا أننا لا نتوقع غير هذا ممن نعتبرهم أصداء للأبواق الإعلامية المعادية، وهذا لا يهمنا، إنما المهم هو أن ندرك نحن معنى التعبوي.

إن التعبئة تعني التواجد في الساحة، والاستعداد للمنعطفات الاجتماعية والسياسية، ولا تنحصر هذه المنعطفات بتعرض البلد إلى هجوم الأعداء، وتصدي أبناء الشعب لهم والدفاع عن بلادهم.

بل إن هذا أحد مصاديق التواجد في الساحة.

مصاديق وواقع التجربة:

. ومن المصاديق الأخرى أن يتواجد الشعب إذا تعرضت هويته الوطنية والسياسية إلى التشكيك، أو تعرضت ثقافته وعقائده المتأصلة إلى الإهانة.

. أو حينما يدرك الجيل الممتاز تأخره عن ركب العلم، ويسعى إلى علاج هذا النقص.

. أو حينما يستشعر إن إرساء الحياة الشريفة والعادلة في البلد، بحاجة إلى تضافر الجهود لترميمها أو إقامتها.

. أو حينما تأتي الجحافل الفكرية والثقافية العالمية بكامل عدتها للسيطرة على شعب وتجريده من ماضيه الحضاري المتأصل واحتوائه بسهولة.

كل هذه الأمور تحث الناس على استشعار المسؤولية.

فإن الغافلين والمنشغلين بالتوافه لا يدركون هذه الضرورات، فحتى حينما كانت أراضينا تتعرض للتهديد العسكري من قبل القوات المعتدية، كان هناك في بلادنا من إذا قيل له: إن أرضنا وشعبنا وحيثيتنا وكرامتنا تتعرض للإهانة والتدنيس، فعليك القيام بشيء للحيلولة دون ذلك، كان يلوي عنقه استخفافاً غير شاعر بحساسية الأمر.

أهمية الشعور بالمسؤولية:

لا بد من استشعار المسؤولية بالدرجة الأولى، ويأتي الاستعداد إثر الشعور بالمسؤولية، فهناك من لا تطاوعه نفسه على ترك مكانه الدافئ شتاءاً أو البارد صيفاً، (وهناك من يتهيب صعود الجبال ولا يكلف نفسه عناء التعب).

ولا بدع في ذلك، فهذا المضمار يحتاج إلى ذوي الهمم والإرادات، إذاً العزم والإرادة وترك الدعة أحد شروط الاستعداد.

والشرط الآخر أن لا يبتغي أجراً على حركته وجهوده في هذا المضمار، فإن الذي يبغي أجراً هو الذي يحركه دافع خارجي إلى القيام بعمل معين.

إما الذي يكون دافعه حبّه، ويكون حافزه كامناً في عمق كيانه لا يبتغي أجراً، بل يرى فيه تضييعاً لجهوده وإهانة له! هذه هي حقيقة التعبوي وثقافته.

وليست هناك أمة شريفة تستغني عن وجود التعبويين في كيانها.

ومضافاً الى ذلك كله ينبغي أن تكون قوات التعبئة متمكنة ومقتدرة، فصحيح أن قوات التعبئة أيام الحرب وما بعدها كانت تضم شيوخاً قد

ناهزوا السبعين عاماً، إلا أن النشاط والحيوية التي كانوا يتمتعون بها، والقدرة على قطع الطرق العصيبة التي غالباً ما تخص الشباب، لدليل على أن قوات التعبئة مجموعة شابة.

إن هذه الميادين، ميادين فكر ومعرفة وتطوير العلم، ميادين لمختلف المنعطفات الفكرية والعلمية، وجدت لتدارك الجهل والتخلف العلمي.

يأتي شخص ويطرح فكراً أو شبهة أو معتقداً، فإذا أردنا أن نتخذ الموقف الصحيح، فعلينا أن نستوعبها وندركها ونحللها، فنعرض صفحاً عن مواطن الخطأ، ونأخذ ما هو الصحيح ونضيفه إلى مخزوننا الفكري لنكون منه رأياً، وإن لم يكن فيها شيء صحيح ألقينا بها في سلة المهملات برمتها.

قبل الثورة حينما كنّا نواجه الشباب الجامعي المؤمن الذي كانوا يتصلون بنا آنذاك من خلال مجيئهم إلى مسجدنا أو دارنا أو يشاركون في اجتماعاتنا نجد أنهم يمتلكون كلمة الفصل في الوسط الجامعي بفضل الوعي الإسلامي المعاصر والمتجدد.

وكان الناشطون اليساريون لا يحيرون جواباً في مناقشاتهم معهم، إذ كان الماركسيون والأفكار اليسارية تنتشر آنذاك في أجوائنا بوصفها أفكاراً جديدة ومتحضرة، في حين أنها لم تكن جديدة، فكانوا يشرحون المادية الديالكتيكية وغيرها من الأفكار الماركسية في الأوساط الجامعية، إلا إن شبابنا الجامعي المحصن بالثوابت القرآنية كان يقف بوجههم سداً منيعاً،

وكان يزعزع أركانهم وقلاعهم، وكان هذا واحداً من منعطفاتنا، التي تضم المنعطف الفكري والعلمي وخدمة الناس؛ والدفاع السياسي والهجوم السياسي والدفاع العسكري.

فمن الذي يستطيع خوض هذه المنعطفات المتنوعة؟ لو خاض شخص هذه المنعطفات فهو واع وناشط وقادر ومقدام.

ما المقصود بالتجدد والابداع:

ذكرت قبل سنوات في إحدى الجامعات إن الوعي في إيران ولد مريضاً، وإذا طالعتم تاريخ الوعي، فسوف تذعنون لذلك، فقد ولد الوعي بلادنا عليلاً وعميلاً للأجانب، وها أنا أكرر أن مفهوم التجديد قد ولد في بلادنا عليلاً ومعاقاً أيضاً.

وما أقوله يرتبط بأواخر العهد القاجاري وقد بلغ ذروته في عهد رضاخان والعهد البهلوي، إذ أن التجدد في قاموس المجددين في بلادنا يعني تقليد الغرب، بمعنى أن تشتري ثوباً خلقاً وترتديه يوم العيد بوصفه ثوباً جديداً.

لقد وفدت أفكار القرن التاسع عشر في فرنسا وانجلترا وباقي البلدان الأوروبية إلى إيران، فبعد أن مضى على تلك الأفكار مئة سنة وتعرضت لكثير من الإشكالات والردود، فتح المجدّدون الإيرانيون أعينهم عليها، وتبنوها، وتقولبوا على أساسها حتى بأساليبهم الشخصية الظاهرية، من قبيل طريقة لبس الثياب وإطلاق اللحية والشارب والسالف (أو الزالف).

لقد ظهر شخص غربي يدعى دوغلاس، وقد قام بحلق شاربه على نمط محدد، فصار هذا النمط شائعاً في الأوساط الإيرانية.

وفي أيام شبابنا انتشرت ظاهرة حلق اللحية جانبياً بين شبابنا بعد ظهورها في أوروبا بسنوات، فهل هذا تجدد؟! إن هذا تخلف وتراجع وانقلاب على الأعقاب.

وطبعاً، إن الاعتراضات وردود الأفعال التي جابهت هذا النوع من التجدد كانت ساذجة وسطحية، سواء تلك التي كانت في أواخر العهد القاجاري أو طول العهد البهلوي، ومنذ ذلك الحين لم أوافق على تلك الاعتراضات السطحية، حيث كان التجدد إفراطاً، وكانت الاعتراضات تفريطاً.

وقد شاعت آنذاك الأشعار السطحية التي كانت تقول:

يتناولون الماء بالشوكة والسكين ويسخرون بطلاب العلم أجمعين

وذلك للإعتقاد السائد آنذاك بأنه لما كان علماء الدين مثلاً يعترضون على تناول الطعام بالشوكة والسكين، عمد خصومهم إلى المبالغة في الإصرار على موقفهم فتعدوا إلى استعمال هاتين الأداتين في تناول الماء أيضاً! فلا ذلك التجدد تجدداً..

ولا هذا النوع من الاعتراض والرد صحيحاً وعميقاً ومنطقياً.

ما هو التجدد؟ إن التجدد هو التنافس على التقدم، انظروا إلى نواقصكم ومواطن الفراغ، والطريقة المثلى لملئ هذه المواطن، إشحنوا

أذهانكم واملأوا تلك المواطن، وبذلك يتحقق التجدد في اللباس، والأساليب الظاهرية والفكرية، وفي طريقه إدارة المجتمع، وفي مختلف المسائل الاجتماعية والسياسية، وفي كل المواطن التي يكون للعقل فيها مسرح للحكم والقضاء.

وأما المجالات التي لا يكون للعقل فيها مثل هذا المسرح، يكون المجال هو مجال التعبد بالأحكام الشرعية.

وطبعاً، إن الذين تمسكوا التعبد بالشرع، عندما حكّموا عقولهم فيما بعد أدركوا سبب ذهاب الشرع إلى هذا الحكم، فكانت هناك أحكام وقعت مورداً للتساؤل من قبيل الطهارة والنجاسة والمحارم والأجانب والعبادة والصلاة والخشوع، ولكن مع تطور الفكر أكثر، أدرك الإنسان أن هناك ملاكات وحكم طبيعية بل وإنسانية لهذه الأحكام.

فالإنسان الذي لا يخشع هو الإنسان المنقطع عن الله، هو إنسان مجرد عن ذاته.

إن هذا الإنسان الفاقد لهذه الصفات يمكن مشاهدته اليوم في أمريكا وأوروبا، حيث تتوفر لديه كل سبل الحياة العصرية، إلا أنه يفتقر إلى أسس الحياة الحقيقية من العدالة والطمأنينة والإنسانية واحترام حقوق الآخرين، فالمجتمع الفاقد لهذه الأسس تكون حياته ونظامه أشبه بحكم الغاب.

إنهم يقولون صراحة: ما دامت عندك القدرة، والسلاح، فعليك استخدامها، وأما الأخلاق فإنها لا تعني شيئاً.

وطبعاً، هذه بداية مشروعهم، إذ لم يبلغوا بعد نقطة الانحدار وهاوية السقوط، ولكنهم سيبلغونها حتماً وعندها لن يتمكنوا من كبح انحدارهم وسيسقطون.

■ الإسلام يدعو إلى التجدد والإبداع:

إن التجدد والإبداع الحقيقي وفتح آفاق الحياة الجديدة هو ما يطمح إليه الإسلام ويريده من الإنسان، وهو إنما يحصل بفضل التآمر والتعمق والعمل الصالح، والتفكير والسعي العملي والجهاد واستقبال المخاطر في جميع الميادين وشحذ الهمم.

وهذه هي وظيفة قوات التعبئة إذا نجحنا في فهم معناها.

كما أن التعبوي يعني ذو الهمة والغيرة الدينية والوعي الفكري وتشخيص العلل، والإبداع الذهني، والذي يدخل الساحة مسلحاً بهذه الأمور.

وإن التعبئة الجامعية بطبيعة الحال المظهر الكامل لهذه المفاهيم، فعليكم أن تشحذوا هممكم لتوفير هذه الميادين الأساسية دون خوف من أي شيء، ولا يعني ذلك عدم المبالاة فإن المبالاة واستخدام العقل ضروري دائماً ولكن عليكم المطالبة بما ترونه حقاً، وأن لا تقتصر المطالبة بالحق على اللسان وترديد الشعارات التي قد تكون ضرورية أحياناً، وقد لا تكون أحياناً بل لا بد أن تكون هذه المطالبة مصحوبة بالسعي والعمل.

أوصيكم أبنائي الأعزاء مؤكداً بالتدبر في بواطن الأمور وعدم إهمال

ظواهرها، فمن الخطأ إصلاح الباطن وإهمال الظاهر.

مفاتيح الجنة:

إن الاهتمام بالظواهر الدينية والإسلامية والتمسك بالتعبد الديني وإقامة مجالس الدعاء والتوسل بالأئمة(ع) ضرورية، وهي التي تأخذ بيد الإنسان إلى مختلف الآفاق، ولكن شريطة أن تكون مصحوبة بالوعي.

فحينما يقرأ الشعر في مجالس عزاء التعبئة، يجب أن يكون ذلك الشعر ذا مضمون ومعنى، وأن يحمل في طياته الدروس والعبر، وأن تهدف محاضرة التعزية إلى تعميق الفكر والوعي.

وحينما تقيمون الصلاة جماعة، عليكم إقامتها مع التوجه إلى الله والخضوع له، وهكذا حينما تعتكفون أو تصومون أو تعقدون اجتماعات دينية.

فهنا يكمن مفتاح النجاح، ولولا هذه الأمور لحل بالإنسان ما حل ببعض المتحمسين في بداية الثورة، إذ كان تحمسهم مفتقراً إلى العمق الديني، مما أدى إلى فتور حرارتهم الثورية لدى هبوب أولى رياح الإعلام المعادي! بل غير البعض زاويته مئة وثمانين درجة.

قلت ذات مرة لواحد من هؤلاء السادة: لقد كنت في بدايات الثورة يسارياً محضاً في المجال الاقتصادي وكنا نحذرك من التطرف اليساري، وها أنت تصطف في الجهة المقابلة تماماً، فأصبحت يمينياً خالصاً!

بينما لا نزال على موقفنا السابق، وها نحن نحذرك من التطرف اليميني! وسبب التطرف في الحالتين يعود الى انعدام العمق الفكري والعقائدي.

أن الذي يحمل عقيدة متجذرة، يتحرك وفقاً لما تمليه عقيدته، ويثبت في مختلف الميادين، فإذا كانت هناك جبهة حربية هبّ إليها، ليستشهد أو يجرح متحملاً بذلك الآلام البدنية والنفسية.

وإذا رجع من جبهات القتال حفظ إيمانه من الرياح العواصف، وليس الذين يحملون مثل هذه العقيدة الراسخة بالقليلين بيننا.

وعليه لا بدّ من تعميق الفكر الإسلامي والتعبوي.

إن التعبوي ينشد العدالة لا بالشعار فحسب، وإنما ينشدها حقيقة، ولا تتحقق المطالبة بالعدالة بمجرد الوقوف بوجه شخص والقول له بأنك لا تنشد العدالة.

بل لا بد لتحقيقها من بلوغ المجتمع نقطة يرسم فيها السياسة التي تحقق العدالة، وأن الجهاز التنفيذي معداً بشكل يمكنه تطبيق سياسة المطالبة بالعدالة، وإلا فهناك الكثير من السياسات المطالبة بالعدالة، ولكن أساليبها وأدواتها ومثقفيها والذين يبرمونها إما يفتقرون إلى الرغبة الحقيقية أو الإيمان أو الهمة او النشاط، أو أنهم من اللاأباليين، ولذلك تتوقف الجهود أو تصاب بالشلل، وعليه يجب إصلاح تلك المواطن.

وسائل تحقيق الأهداف:

إن بلوغ الأهداف السامية وتحقيق الآمال الكبيرة بحاجة إلى أدوات، ويتعين على الشاب الجامعي الواعي ان يعثر عليها.

ومن تلك الأدوات ثورة البرمجيات، والتفكير الحرّ، وأنواع البحوث في مختلف المجالات الاجتماعية.

إننا نتمتع بمنطق قوي يرفعنا على خصومنا، وقد أثبتت وقائع المجتمع صحّة منطقنا، فبرغم تعرضنا لسنوات من الشغب، والحرب وما صحبها من العقبات الخارجية، وتسلل شخصيات غير كفوءة إلى الأجهزة الإدارية، وبرغم انعدام الهمم لدى البعض، إلا إننا كلما تقدمنا بتلك الأسس والأفكار الثورية حققنا تقدماً، والدليل على ذلك ما تشاهدونه من التطور الصناعي والعلمي والفتوحات المختلفة فيما حققناه من الانجازات.

فحيثما تحقق إنجاز كان هناك شخص مؤمن قد احتل مسؤولية مصيرية، وهذا ما أثبتته التجربة لي وشاهدته في مواطن مختلفة.

ويعكس ذلك الأعمال المعطلة حيث يوجد اللقطاء الذين يجرون الأعمال إلى منافعهم الشخصية والفساد والمحاباة وما إلى ذلك.

إنكم من الشباب، ومستقبل البلاد بأيديكم، فعليكم أن تصقلوا شخصياتكم، وتصبوا معادنكم في بوتقة سليمة بشكل لا تتحولون معه إلى مجرد أدوات تافهة تتهرأ لأدنى احتكاك في هذا الجهاز العظيم.

وعليكم أن تدعموا ذلك الفكر، كما أن الفكر وحدة لا يكفي، بل لابد

معه من خوض ميدان العمل.

المساهمة في انتخابات رئاسة الجمهورية:

وها نحن على أعتاب انتخابات رئاسة الجمهورية، التي تعد ميداناً واسعاً وممتازاً.

. والمسألة الأولى فيها هي المساهمة، فعليكم أن تبذلوا ما بوسعكم في حث عوائلكم وأصدقائكم إلى المساهمة في الانتخابات.

فإن تواجد الناس ضروري لتقدم وصيانة البلد.

ولا يعني ارتفاع عدد غير المساهمين أنّهم يرفضون النظام فإن الذين لا يساهمون في الانتخابات انطلاقا من رفض النظام لا يشكّلون سوى نسبة مئوية ضئيلة.

بل هناك من لا يساهم تثاقلا أو تقاعسا أو لتخصيصه يوم الجمعة لعمل معين أو لأنّه لا يدرك مدى تأثير صوته أو أنّ وقته ضيق لا يسعه للخروج للإدلاء برأيه أو لأنّه لا يدرك أهمية المسألة أو لأنّه لم يتوصل إلى معرفة من يمكن الإعتماد عليه والوثوق به من بين المرشحين أو أنّه لم يقتنع بأحدهم فاعملوا على حثّ هؤلاء وتشجيعهم لتبلغ المساهمة حدّها الأقصى.

إنّكم جامعيون أذكياء واعون وتدركون الموازين والملكات فعليكم أن تنظروا بين المرشحين من هو الأكفأ والأنشط والأقدر ويمكنه طبقا لمعايير الجمهورية الإسلامية خوض هذا الميدان ومواجهة العقبات المختلفة ولا يخضع لتأثيرات العدو ولا يفرح الأعداء بنجاحه في الإنتخابات.

إنّ الأمريكان وكسابق عهدهم بدأوا تهريجاتهم القاضية بوصول فلان إلى السلطة وتخلّف فلان عنها وهكذا يدسون أنفهم في كل ثقب مثل الحمقى ولا يدركون أنّ الشعب يفعل عكس مايقولونه يعترضون على وجود الرقابة وعلى عدم وصول التيار أو الشخص الفلاني.

هذا مع أن ولاياتهم تخضع لأنواع الرِقابات التصحيحية الغليظة وبأشكالها المعقدة .

فهل يمكن لأمريكا حاليا أن تدلّنا على شخص واحد تمكّن طوال القرنين الماضيين من الوصول إلى رئاسة الجمهورية من خارج الحزبين الأمريكيين المعروفين؟ كما لا يوجد في جميع البلدان الأوروبية في حدود علمنا قانون يسمح لمن يعارض الثوابت القانونية والسياسة العامة بممارسة النشاط في هرم السلطة.

وقد ذكرت في اجتماعي بالجامعيين في كرمان: أنّ اختلاف المرشحين في العالم الغربي يقع حول أخذ الضرائب وعدم أخذها أو مهاجمة العراق أو عدم مهاجمته مع إتحادهم في الأصول والمباني ومع وجود المخالفين لهذه الأصول والمباني إلا أنّ هذا النوع من المخالفين لا يسمح له الخوض في هذا الميدان كما أنّ الإعلام بيد أولئك الذين احتكروا السلطة لأنفسهم وأنّ الصحف والإذاعة والتلفاز تحت هيمنتهم وسيطرتهم يقولون فيها ما يحلو لهم.

وبرغم كل هذه الموانع وانعدام المساواة في المجالات السياسية يعترضون عل وجود مجلس صيانة الدستور في تركيبتنا السياسية؟!

لا شكّ في ضرورة السيطرة على بوابات المضمار السياسي.

إذ لا يجوز التساهل في مجال إدارة البلد حيث تعطى مقاليد البلد لشخص وعليه لا بدّ من ضبط منافذ هذا الميدان للتأكّد من هوية الشخص الذي ينوي دخوله وهل هو جدير بالمسؤولية ومن ثمّ هل هو مؤمن بما يقدم عليه.

ومن ثمّ هل يعي ما يجب عليه فعله للبلد.

إذا هناك ملكات ولا بدّ أن يكون هناك من ينظر فيها ويزنها وهذا ما رصده الدستور.

إنكم تعرفون الموازين ولحسن الحظ يشكّل الشباب الأكثرية في البلد مما يقتضي أن يسود النشاط والقوة والعنفوان كامل الجهاز التنفيذي.

فابحثوا عن الموالي الحقيقي للثورة والدين والعدالة والذي لا يحابي بين الفقير والغني وارصدوا الكفوء والمثابر والنشيط.

وقد قلت قبل أمس بضرورة عدم الالتفات إلى الوسوسة والتردّد الذي يجرّنا إلى اللجوء إلى الاستخارة أو ترك التصويت بالمرّة.

بل لا بدّ من إمعان النظر والتوصل إلى شخص من خلال حجة عقلية واستشارية تعذره أمام الله حتّى لو لم يكن مصيبا في انتخابه.

وعليه لا ينبغي الوسوسة فالمعايير واضحة. ولا ينبغي للصخب والإعلام المزيّف والمزوّق إبعاد الإنسان عن معرفة الحقيقة.

وطبعا إنّ من جملة المعايير العمل على خلاف ما يروّج له أعداء هذا الشعب.

إذ أنهم لا يريدون خيرا لهذه الأمة ولا يبتغون إلا مصالحهم.

فإنّ الأبواق الإستكبارية العالمية التي تعترض على البرلمان السابع هي التي كانت بالأمس تؤيد البرلمانات الشكلية في عهد الشاه وها هم يؤيدون الأنظمة التي تفتقر إلى التصويت بالمعنى الحقيقي للكلمة إلا أنهم برغم ذلك يعترضون على البرلمان المنتخب عندنا! والسبب في ذلك أنّ هذا البرلمان المنتخب خلافا لتلك البرلمانات الشكلية ل يضمن مصالحهم.

إنهم يرومون ضمان مصالحهم.

فإذا أشاروا إلى جهة أو مالوا إليها فهذا يعني أنّ مصالحهم تكمن فيها وإنّها تمثّل الجهة المخالفة لمصالح الشعب ونظام الجمهورية الإسلامية.

ومن هنا فإنّ النجاة تكون في مخالفتهم وهذا هو المعيار الذي حدّده لنا الإمام الراحل (رضوان الله عليه).

أسأل الله أن يوفقكم ويحفظكم جميعا ويجعلكم ذخرا لذويكم وأسأله أن يجعل عاقبتكم خيرا وأن يجتبيكم لهذا البلد ومستقبله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القائد: تحقيق الحياة الكريمة لن يكون إلا من خلال (السير على نهج الإمام الوضاء)[1]

. ألقى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي خطاباً هاماً في اجتماع مئات الآلاف من أبناء شعبنا الذين احتشدوا عند مرقد الإمام الخميني في ذكرى رحيله السادسة عشرة قال فيه: **لقد رسم الإمام الخميني لنا معالم المسيرة وحدد أهدافها وان تحقيق الحياة الكريمة لا يكون إلا من خلال السير على نهجه الوضاء وصولاً إلى أهدافه الكبرى.**

ووصف القائد الخامنئي خط الإمام الخميني بأنه خط العدالة والتقدم والعزة مؤكداً أننا إن شاء الله على العهد الذي قطعناه بالسير على خطه المبارك.

واستعرض سماحة القائد العلاقة بين الدين والدنيا وفقاً لرؤية الإمام

[1] 26 ربيع الثاني 1426 هـ

الراحل، معتبراً التحركات الأمريكية في المنطقة بأنها ردود فعل في مواجهة الصحوة الإسلامية.

وأشار سماحته إلى الأهمية التي تنطوي عليها الانتخابات رئاسة الجمهورية، واصفاً الحضور الملحمي في مراسم ذكرى رحيل الإمام الخميني بأنه يجسد العهد الذي قطعته الجماهير في السير على نهج هذا الإمام العظيم.

ووصف القائد الإمام الراحل بأنه من أولياء الله الذين غيروا مسار التاريخ والعالم من خلال اتكاله على الله ونبذه للزخارف الدنيوية.

وأضاف: إن حكومة الإمام مثل سائر حكومات أولياء الله تمثلت في حكومته على القلوب وولايته كانت ولاية باطنية ومعنوية.

وأكد سماحة القائد أن الإمام الراحل تمكن في فترة غياب الأنبياء والوحي من تجسيد الولاية المعنوية بحذافيرها عبر فرض وجوده وفكره وسلوكه المنقطع النظير، وأضاف: إن السبيل الوحيد لنجاة الشعب الإيراني والأمة الإسلامية وتحقيق الحياة الهنيئة هو السير على نهج الإمام وفكرة وصولاً إلى تحقيق أهدافه.

وقال آية الله الخامنئي أن أهداف الإمام تمثلت في تحقيق العدالة، إنهاء الاستنقاص بالشعوب الإسلامية، الوقوف بقوة أمام القوى الاستكبارية، إزالة الفقر والتخلف، سيادة الأخلاق والتقوى والإيمان في أوساط المجتمع وتحقيق الحرية.

وأكد: إن نهج الإمام هو نهج العدالة، التقدم، العزة والسعادة وسنواصل هذا النهج، ورأى سماحته أن تبيان العلاقة بين الدين والدنيا بشكل صحيح هو روح المدرسة السياسية للإمام الراحل مشيراً إلى تفسيرين متمايزين عن الدنيا وأضاف: إن الدنيا بمعنى الأهواء النفسانية وحب الماديات مذمومة في المدرسة الإسلامية ومن منظار الإمام، وقال: إن الدنيا المحمودة من منظار المدرسة السياسية للإمام الراحل هي تلك التي تتناغم في جميع جوانبها الفردية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والثقافية مع الدين.

وأضاف سماحته: إن الدنيا من منظار الإمام هي ميدان الرسالة والمسؤولية الدينية، وقال: إن نظرة الإمام المبنية على الإسلام تعتبر الدين هو المسؤول عن توجيه الجهود الإنسانية والمجتمعات البشرية في جميع المجالات ولذلك فإن تفكيكه عن الدنيا يعني تفريغ وتدمير الحياة البشرية.

واعتبر القائد المعظم أن تبيان العلاقة الصحيحة بين الدين والدنيا هو العامل الأساس لعداء المستكبرين وقال: إن جميع الطواغيت والجائرين على مر التاريخ انطلاقاً من فرعون ونمرود وحتى الشاه وصدام وبوش بذلوا جهوداً حثيثة لتفريغ الجوانب الدنيوية من الدين تمهيداً لهيمنة المفسدين على المجتمعات البشرية.

وأضاف: لكن الإمام هدم أساس هذه النظرية الخاطئة واثبت نظرياً وعملياًَ أن الدين بإمكانه هندسة وقيادة البشرية ويجب أن يقوم بذلك.

وأشار القائد الخامنئي إلى التطورات التي طرأت على المنطقة والعالم خلال العقدين الماضيين منها انهيار الاتحاد السوفيتي، انطلاق الانتفاضة الفلسطينية، الكراهية العالمية المستشرية للأمريكان، إقصاء صدام من معادلات المنطقة وتنافس أمريكا وأوروبا وقال: إن هذه التطورات والتواجد العسكري قرب إيران يعكسان في الظاهرة قوة أمريكا ولكن التمعن في هذه التطورات والحوادث يشير إلى أن الأمريكان والإجراءات الأمريكية تأتي كرد فعل إزاء الصحوة الإسلامية.

وفي هذا الإطار أشار سماحته إلى هيمنة الأمريكان على المنطقة قبل الثورة الإسلامية وأضاف: إن نهضة الإمام الخميني العظيم زعزعت أركان هذه السلطة وأجبرت أمريكا على إبداء رد فعلها للسيطرة على الأوضاع لا سيما بعد تأسيس الثورة الإسلامية وتفجر الصحوة بين الشعوب الإسلامية.

واعتبر القائد المفدى أن مشروع الشرق الأوسط الكبير الفاشل أنموذج لمساعي الإدارة الأمريكية للسيطرة على الأوضاع والنزعة المناهضة للاستكبار وقال: إن الأمريكان يعلمون جيداً بأنه لا أرضية لهم في العالم الإسلامي ولذلك يقومون بردود أفعال متسرعة توخياً للحيلولة دون توسع نطاق هذه الصحوة وتحولها إلى حركات ثورية وبالتالي تحقيق الانتصار.

ورأى أن اعتراف الأمريكان بالهجوم على العراق هو أدل دليل على التفسير السابق وأضاف: لقد اعترفوا بأنهم لو لم يهاجموا العراق لتمكنت العناصر المؤمنة من إسقاط صدام خلال فترة وجيزة وهذه الحقيقة تكشف بأن الخطوات التي يقومون بها هي نابعة من قلقهم حيال تبعات الصحوة الإسلامية.

واعتبر القائد المفدى **أن التفرقة بين الشعية والسنة هي من الأساليب الاستكبارية لمواجهة الصحوة الإسلامية مشيراً إلى التجارب البريطانية في هذا المجال وقال: إن الأيادي التي تقف وراء الانفجارات التي تطال المساجد والحسينيات وتجمعات صلاة الجمعة والجماعة مكشوفة للجميع ولذلك على جميع الشعوب الإسلامية لا سيما في العراق وباكستان وأفغانستان وكما قال الإمام الراحل التحلي بالوحدة والتضامن والوعي التام للوقوف بوجه مؤامرات الأعداء الرامية لبث التفرقة في صفوفهم.**

وفي جانب آخر من كلمته وصف القائد الخامنئي الانتخابات الرئاسية القادمة بأنها تنطوي على أهمية كبيرة من جميع الجوانب وقال: إن الشعب الإيراني سيسلم في السابع والعشرين 17 حزيران مقاليد بلاده إلى شخص بإمكانه من جانب التسوية مشاكل المواطنين من خلال الصلاحيات القانونية الواسعة التي يتمتع بها والإمكانيات العظيمة المتوفرة في البلاد ووقف عجلة تقدم المجتمع وحتى تخلفه لا سمح الله من خلال غفلته من جهة أخرى.

وأضاف: هذه الأمور هي التي تجعل الانتخابات القادمة تتسم بأهمية فائقة، ورأى أن الانتخابات هي مصداق الحركة الإسلامية في إيران وهدية الإسلام للشعب وأضاف: إن الإمام الراحل ومن خلال شطبه لفكرة الحكومات الوراثية والاستبدادية قدم للشعب الإيراني والعالم أنموذج الحكومة الإسلامية الحقيقة المبنية على حضور واختيار الشعب.

وأشار سماحته إلى التمايز القائم بين السيادة الشعبية الدينية والديمقراطية الغربية وتابع بالقول: إن سيادة الشعب الدينية منبثقة عن الحق وواجب البشرية الإلهي المتمثل بتقرير مصيرها بنفسها وليس عقداً اجتماعية بحتاً والاختيار المباشر وغير المباشر للمسؤولين في الجمهورية الإسلامية المرتكز على هذا الحق يعكس بوضوح التمايز الموجود بين سيادة الشعب الدينية والليبرالية الديمقراطية في الغرب وهو ما يعد من مفاخر الإسلام والإمام والشعب الإيراني.

ولفت إلى الإعلام المعادي للشعب الإيراني والهادف إلى عدم إجراءات انتخابات ملحمية وقال: إن أعداء الإسلام وإيران سيتضررون كثيراً من الحضور الملحمي للشعب الإيراني في هذه الانتخابات لأنه سيكشف عن الوجه الناصع للجمهورية الإسلامية أمام الرأي العام العالمي.

وأضاف: لكن شعبنا سيخرج مرفوع الرأس من هذا الاختبار الإلهي إن شاء الله تعالى.

وأشار آية الله الخامنئي إلى ضرورة أن يكون المناخ الانتخاباتي تنافسياً ونزيهاً داعياً أنصار المرشحين الى عدم المساس بالمرشحين الآخرين وقال: إن المناخ الجديد يتاح لجميع المواطنين اختيار مرشحهم الذي يهتم بدينهم ودنياهم وثورتهم ويسعى إلى عزة الشعب الإيراني.

القائد يقيم اليوم مجلساً تأبينياً في ذكرى رحيل الإمام الخميني[1]

بمناسبة حلول الذكرى السنوية السادسة عشرة لرحيل الإمام الخميني، يقيم سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي مجلساً تأبينياً بعد صلاتي المغرب والعشاء في المسجد الأعظم بمدينة قم المقدسة.

وبهذه المناسبة أصدر مكتب القائد بياناً عزى فيه بذكرى الرحيل الأليم للإمام الخميني قدس الله نفسه الزكية.

وقال البيان في الذكرى السنوية لرحيل ذلك العزيز: تقيم أمة الإمام بذكرى مقتداها مراسم العزاء لتحيي بذلك ذكرى تلك الشخصية الفريدة على مر التاريخ ولتجدد العهد مع قيمه ومبادئه السامية، وسيقام مجلس تأبيني من قبل قائد الثورة الإسلامية اليوم بعد صلاتي المغرب والعشاء في المسجد الأعظم بمدينة قم المقدسة.

[1] 25 ربيع الثاني 1426 هـ.

السبيل الوحيد لتحقيق سعادة الشعب هو مواصلة نهج الإمام الخميني (رض)[1]

استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أعضاء لجنة إحياء الذكرى السادسة عشرة لرحيل الإمام الخميني (رض).

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن قائد الثورة الإسلامية وصف شخصية الإمام الخميني (رض) بأنها شخصية فذة في تاريخ إيران، مؤكداً أن السبيل الوحيد لتحقيق سعادة الشعب الإيراني هو مواصلة نهج الإمام الخميني.

ونوه سماحة آية الله العظمى الخامنئي إلى المكانة الرفيعة للإمام الراحل بين كبار علماء الدين وعلماء العلوم العقلية والفلاسفة والفقهاء والمصلحين والمطالبين بالتغيير والساسة والحكام على مدى تاريخ إيران، مضيفاً: أن تقوى وورع الإمام كان لا مثيل له في ذروته شهرته العالمية وتبعية الناس لسماحته، وهو موضوع يثير الإعجاب في الحقيقة، وكذلك اتصافه بالحزم والإرادة الصلبة والشجاعة وبقية خصاله المعروفة قد حولت الإمام إلى محيط عميق مترامي الأطراف ما زال ممتلئاً بالجواهر العديدة التي لم تكتشف.

وأكد قائد الثورة الإسلامية **أن تكريم الإمام ومنجزاته العظيمة أمر**

[1] 22 ربيع الثاني 1426 هـ

واجب ولكنه غير كاف، لافتاً إلى ضرورة إحياء ذكرى ونهج الإمام ومواصلة أفكاره.

لأن حياة الإمام التي هي استمرار لنهج الأنبياء يجب أن تتواصل من خلال استمرار مبادئه وأفكاره وأساليبه الإستراتيجية.

واعتبر سماحته أن المحاولات المحمومة للقوى السلطوية لتشويه سمعة الإمام الخميني تستهدف القضاء على نهج الإمام الراحل، داعياً الشعب وجمع الأوفياء للإمام الراحل التصدي لهذه المحاولات العدائية والتصدي للقوى الاستكبارية والعمل بمبادئه وأفكاره والحفاظ على هوية واستقلال وحرية الشعب.

وأشار سماحة آية الله العظمى الخامنئي إلى ضرورة أتباع الأساليب المبتكرة والإستراتيجية للإمام الخميني في مواجهة الاستكبار العالمي، موضحاً أن الإمام الراحل كان لا يسمح للعدو بأخذ زمام المبادرة بل إنه أفشل قواعد وأساليب القوى السلطوية التي كانت تريد تثبيتها وباغت العدو، وينبغي الاستفادة من هذه الأساليب لتبيين ومتابعة أهداف الثورة بصراحة وشجاعة وجرأة.

ووصف قائد الثورة الإسلامية، بطلان محاولات العدو لفصل الدين عن السياسة على مر التاريخ من الانجازات العظيمة للإمام الراحل، معرباً عن أسفه لوجد بعض الأشخاص في داخل البلاد ما زالوا يكررون مزاعم الأعداء حول فصل الدين عن السياسة.

واعتبر سماحة آية العظمى السيد علي الخامنئي مشاركة القوى المؤمنة الملتزمة في التطورات الكبيرة الحاصلة في البلاد بأنها ثمرة لجهود الإمام في الكشف عن المواهب الكامنة لدى الشعب، مؤكداً إن إحياء ذكرى الإمام ورفع رايته خفاقة يستلزم الاهتمام بمبادئ وإستراتيجية الإمام في جميع المهام، والاستفادة من الأساليب والتكتيكات الحديثة الموجودة في هذه الإستراتيجية لتحقيق مستقبل زاهر ومفعم بالأمل للبلاد والشعب.

وتطرق قائد الثورة الإسلامية في جانب من كلمته إلى انتخابات رئاسة الجمهورية ووصفها بأنها هامة للغاية ومظهراً لحرية فكر واستقلالية كافة أفراد الشعب، مشيراً إلى التباين الواسع بين المشاركة الواعية والحرة في انتخابات الحزبية في بقية البلدان، موجهاً نصيحته للشعب قائلاً: مع الشعور بالمسؤولية فإن الفرد أن لا يتخلى عن حقه في حرية المشاركة في الانتخابات، وان ينتخب المرشح الأفضل بعد التحري والتحقيق.

وأضاف سماحة آية الله العظمى الخامنئي: ربما يدعي البعض أني أؤيد وأعارض مرشحاً ما، الأمر ليس كذلك فلدي رأيي ولا أحد يعرفه وسوف أدلي بصوتي في صندوق الاقتراع يوم الانتخابات.

وفي مستهل هذا اللقاء قدم رئيس لجنة الذكرى السادسة عشرة لرحيل الإمام الخميني (رض) محمد علي أنصاري، تقريراً عن برامج هذه اللجنة لإقامة مراسم الرابع من حزيران ذكرى رحيل الإمام بأروع

صورة ممكنة، مضيفاً: إن بيعة الأمة مع الإمام الراحل، قد تواصلت بأفضل شكل من خلال الصلة القلبية والولاء العميق للشعب مع سماحة آية الله الخامنئي.

استقبال رئيس وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي[1]

وصف قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي مجلس الشورى الإسلامي بأنه مركز برمجة إدارة البلاد والأجهزة التنفيذية مؤكداً ضرورة المصادقة على قوانين ثابتة ومتينة يجري دراستها من قبل الخبراء في المجلس.

وأضاف سماحته إلى ضرورة تقدير المسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتق نواب الشعب وقال أن أعضاء المجلس السابع الذين نالوا أصوات الشعب عبر رفعهم شعارات صيانة مبادئ الثورة والإمام (قدس سره) يتحملون أعباء

[1] بتاريخ 20 ربيع الثاني 1426 هـ

مسؤوليات مضاعفة لأن الشعب ومن خلال تصويته لصالحهم قد حددوا الاتجاه الحقيقي لحركة البلاد ليفند مزاعم من يدعي انتهاء عهد قيم الثورة ونهج الإمام (قدس سره).

وأكد القائد ضرورة استعداد النواب لدراسة اللوائح والمشاريع والتشاور مع الأشخاص الواعين والخبراء والنخب واصفاً دور مركز أبحاث المجلس بالمهم في هذا المجال.

وأوضح أن المصادقة على المادة 44 من الدستور وتعميمه قد أتاح فرصة مناسبة أمام النواب لرسم معالم نظام اقتصادي ثابت ومتوزان عبر المصادقة على قوانين شاملة ومتينة.

وشدد القائد على ضرورة خلق منطقي وقانوني وإنساني بين السلطة التشريعية والأجهزة التنفيذية.

وتابع إن الانسجام ووحدة الكلمة والتلاحم والتضامن من شأنه تكريس شموخ إيران وتعزيز قدرتها على صعيد القضايا الخارجية فضلاً عن تمهيد الأرضية لتنفيذ المقررات اللازمة في الداخل.

وأشار آية الله الخامنئي إلى المخطط الواسع للعدو بفصوله المختلفة لمواجهة النظام الإسلامي مؤكداً ضرورة أن يتجنب المسؤولون في البلاد والسياسيون التحرك والتصرف بشكل يقود إلى إكمال فصول المخطط الواسع للعدو.

واعتبر سماحته زرع الفرقة بين المسؤولين وإشاعة الفساد والتحلل

والعمل على عرقلة تسوية مشاكل المواطنين وبث روح التشاؤم في أوساط الجماهير والمسؤولين وتشويه سمعة الأجهزة المعنية بالانضباط من قبيل السلطة القضائية ومجلس صيانة الدستور والمجلس تعد من فصول المخطط الواسع للعدو.

وأضاف القائد للأسف أن البعض وبسبب غياب البصيرة لديهم يساهمون في إكمال فصول مخطط العدو ولذا يتعين على كافة الأجهزة والمسؤولين مراقبة تصرفاتهم ومواقفهم.

ودعا سماحته أعضاء مجلس الشورى الإسلامي إلى اليقظة لا سيما حيال بعض التحركات الرامية إلى تمهيد الأرضية لإيجاد التوتر والنزاع داخل المجلس.

وأكد القائد ضرورة الحفاظ على أجواء الأدب والرصانة والوقار وقال إن التوجهات الكلية للإنسان في حياته ينبغي أن تقوم دوماً على أساس الالتزام بالتقوى والأوامر والنواهي الإلهية داعياً أعضاء المجلس الى تكريس جهودهم لخدمة المواطنين طيلة السنوات الأربع من عضويتهم في المجلس.

بدوره قدم الدكتور حداد عادل رئيس مجلس الشورى الإسلامي في هذا اللقاء تقريراً عن أداء المجلس طيلة عام من عمر المجلس السابع وقال إن الذود عن الاستقلال والحرية والجمهورية والإسلامية والدفاع عن شموخ ورفعة الشعب الإيراني تمثل الخطوط العريضة لنهج نواب الشعب في المجلس وأضاف إن مجلس الشورى الإسلامي حاول خلال العام الماضي عبر

المصادقة على بعض القوانين من بينها إجراء تعديلات على الخطة الخمسية التنموية الرابعة وإلزام الحكومة بتوحيد الرواتب وتثبيت الاسعار وتغيير 20 بالمئة من ميزانية مشروع الموزانة المقترحة من قبل الحكومة للعام الجاري حاول تكريس العدالة والاهتمام بالشريحة المحرومة إلى جانب الشباب والمعلمين وتسوية المشاكل المعاشية للمواطنين.

وأشار إلى مواصلة أعضاء المجلس مهمة الإشراف ورعاية الاحترام والمنطق والاستدلال في التعامل مع الأجهزة الأخرى مؤكداً أن المجلس يكرس على أعتاب الانتخابات الرئاسية كل جهوده لإجراء هذه الانتخابات بشكل ملحمي.

قائد الثورة الإسلامية يعزي بوفاة الشاعر الإيراني المعاصر رضا آقاسي[1]

أصدر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بياناً عزى فيه وفاة الشاعر الإيراني المعاصر محمد رضا آقاسي.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أعرب عن أسفه وحزنه لوفاة هذا الشاعر التعبوي الذي كرس حياته في خدمة الأدب الإسلامي والثورة الإسلامية في ايران.

[1] بتاريخ 19 ربيع الثاني 1426 هـ

وأكد قائد الثورة الإسلامية أن رحيل هذا الشاعر الثوري الإسلامي يعتبر خسارة حلت بالأدب وشدد على أن أشعار "آقاسي" الرائعة تجسد طهارة قلبه ومشاعره الصادقة الفياضة موضحاً أن لهذا الشاعر الراحل مكانة خاصة في الأدب المعاصر.

وعزى سماحة آية الله العظمى الخامنئي الأوساط الأدبية وشعراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية بفقدان الشاعر الإيراني المعاصر لا سيما عائلته الكريمة وابتهل إلى الله تبارك وتعالى أن يتفضل على هذه العائلة ورفاقه التعبويين الصبر والسلوان وللفقيد الراحل الرحمة الإلهة الواسعة.

لقاء الجامعيين التعبويين[2]

وصف قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الجامعيين التعبويين بأنهم مظهر للتجديد والحداثة الحقيقية والغيرة والحمية الدينية في البلاد.

وقال سماحة القائد لدى استقباله أمس آلافا من الطلبة الجامعيين التعبويين إن التعبئة تعني التواجد في الساحة معتبراً ان ذلك لا يقتصر على فترة الهجوم العسكري من قبل العدو.

وأضاف سماحته بأن الجدل حول الهوية الوطنية والسياسية لشعب ما، والإساءة للثقافة والعقائد، والتخلف عن ركب العلم والمعرفة وضرورة

[2] بتاريخ 17 ربيع الثاني 1426 هـ

التعويض عن ذلك، وإيجاد حياة كريمة مشفوعة بالعدل، والغزو الفكري والثقافي الغربي لفصل شعب عن جذوره الثقافية، كلها سوح ينبغي للتعبئة إذا لزم الأمر، أن تسجل فيها حضوراً فاعلاً ومقتدراً وواعياً ومبدعاً.

وأكد القائد أهمية الفكر والوعي باعتبارهما من النقاط المهمة في كافة الميادين مضيفاً بأن الإبداع الفكري والحداثة هما من خصوصيات الإنسان الحكيم المتدين والجامعي التعبوي وقال: إن الدور الطليعي للمجموعات التعبوية لا سيما الجامعية في التجديد والحداثة الحقيقية يتجسد في الوقوف على الاحتياجات وثغرات الميادين الأساسية للمجتمع والسعي الحثيث والواعي لسد هذه الثغرات.

وأضاف القائد الخامنئي بأن إفراز المجتمع الذي يكون فيه العلم والمعرفة بعيداً عن المعنوية سيكون على غرار عالم الغرب المعاصر الذي لا يتبوأ فيه العدل والأخلاق والإنسانية وحقوق الإنسان أية مكانة وتسوده علاقات الغاب التي تقوم على أساس منطق القوة تبرر كل إجراء.

وأضاف سماحته الجامعيين التعبويين بالاهتمام بالظواهر الدينية إلى جانب التعاطي بعمق مع القضايا العقائدية والفكر الإسلامي وتجنب التعاطي السطحي والآني.

وعد القائد التطلع للعدالة من خصوصيات الفكر التعبوي حيث ينبغي للتعبوي الواعي ومن خلال الاهتمام بالحقائق القائمة أن يثابر لتوفير آليات تنفيذ السياسيات العادلة.

وأكد سماحته أن منطق الذين يحملون فكراً تعبوياً وإسلامياً هو منطق قوي يمهد أرضية التقدم في كافة الأعمال.

وفي جانب آخر أشار سماحته إلى الانتخابات الرئاسية التاسعة، واصفاً الشريحة الجامعية بأنها شريحة واعية ومؤثرة على صعيد حضور أكبر عدد ممكن من المواطنين.

وقال سماحته أن القضية الأساسية والملحة اليوم هي مشاركة أكبر عدد من المواطنين في الانتخابات الرئاسية المقبلة وعلى الجميع وخاصة الطلبة الجامعيين بذل ما بوسعهم لتحقيق المشاركة القصوى في الانتخابات.

واعتبر آية الله الخامنئي إن إثارة الضجيج والدعايات المزيفة لا ينبغي أن تمنع من معرفة الحقائق، وقال: إن احد المعايير وفقاً لرؤية الإمام الراحل هو أن نعمل خلافاً لرغبات الأعداء الذين لا يفكرون إلا بمصالحهم.

كما أشار إلى تصريحات ساسة أمريكا حول الرقابة على الانتخابات الرئاسية موضحاً بأن الغرب برغم شعاراته، يفرض رقابة مشددة ويضع عراقيل أمام حضور الأشخاص في المناصب الحكومية الرفيعة حيث لم تشهد أمريكا على مدى قرنين أن يتسلم شخص السلطة من خارج الحزبين الرئيسيين في هذا البلد.

وأضاف سماحته قائلاً حتى في الدول الأوروبية، ليس هناك معارضة حقيقية للنظام والدستور وان المجموعات التي يصطلح عليها بالمعارضة لا تختلف مع الحكومة سوى حول القضايا الثانوية لكنها تتفق معها في الأصول والمبادئ.

وشدد القائد على أن مستقبل البلاد وإدارتها هما ملك للشباب والجامعيين الذين دعاهم الى تكريس فكرهم وعقائدهم الدينية ليدخلوا ساحة العمل بكل اقتدار ويصنعوا افاقاً وضائة للبلاد.

العفو عن عدد من المدانين في المحاكم العسكرية[1]

اصدر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عفواً عن عدد من المدانين في المحاكم العسكرية بمناسبة ذكرى تحرير مدينة خرمشهر.

وأفادت وكالة مهران للأنباء أن رئيس السلطة القضائية آية الله هاشمي شاهرودي كان قد بعث برسالة إلى قائد الثورة الإسلامية طلب فيها موافقة سماحته على إصدار عفو عن عدد من المدانين في المحاكم العسكرية بعد دراسة ملفاتهم من قبل المنظمة القضائية للقوات المسلحة.

القائد: ملحمة تحرير خرمشهر تجسيد لصمود الشعب الإيراني وتضحياته[1]

وصف قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي ملحمة تحرير مدينه خرمشهر بأنه تجسيد لصمود الشعب الإيراني وتضحياته.

---

[1] بتاريخ 17 ربيع الثاني 1426 هـ

[1] بتاريخ 15 ربيع الثاني 1426 هـ

جاء ذلك لدى استقبال سماحته عوائل الشهداء والمعاقين والأحرار وقال إن الدرس الكبير الذي نستخلصه من ملحمة الثالث من خرداد . الرابع والعشرين من أيار . هو أن الإيمان والعمل الصالح والتضامن والعمل الدؤوب وبذل الجهود سيمنح النصر للشعب الإيراني في كافة الميادين، ومنها الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ووصف آية الله السيد علي الخامنئي انتخابات الـ 17 حزيران منطلقاً للتضامن واختباراً وطنياً مشيراً الى حرمان شعبنا من المشاركة الحقيقة في الانتخابات حتى قبل انتصار الثورة الإسلامية وقال إن الإسلام والثورة والجمهورية الإسلامية هي التي منحتنا فرصة الاختبار الوطني والمشاركة في إدارة البلاد وعلى الجميع أن يشكر هذه الفرصة العظيمة وسيتجسد الشكر الحقيقي لهذه النعمة الإلهية من خلال الحضور في الانتخابات.

وانتقد سماحته بعض العناصر التي تكفر بنعمة الجمهورية الإسلامية وقال: النظام البهلوي لم يشهد حتى يوماً واحداً ما أتاحته الجمهورية الإسلامية من حرية بل وحتى في عهد مصدق الذي بزعم البعض تطبيق الديمقراطية كان المجلس معطلاً لمدة سنة وكان هذا الشخص قد استأثر بكل الصلاحيات القانونية والتنفيذية بينما نشهد اليوم بعض الذين اقتاتوا على مائدة الجمهورية الإسلامية يكفرون بنعمة الجمهورية الإسلامية دون الالتفات إلى هذه الحقائق.

والمح القائد المعظم إلى مساعي أمريكا الرامية لعودة الاستبداد والتبعية السائدة على عهد الشاه في إيران وأضاف: إن الأعداء يبذلون جهوداً حثيثية لسيادة الدكتاتورية على إيران ثانية في حلة جديدة ولكن الشعب سيحافظ على تواجده في الساحة ويحبط مؤامرات الأعداء كما في السابق من خلال تمسكه بحريته واختياراته المنبثقة عن الثورة الإسلامية.

وأكد سماحته ضرورة توفير مناخ اخوي وودي في مجال المنافسة الانتخابية داعياً المرشحين وأنصارهم إلى تجنب توتير وإثارة الأجواء وودي في مجال المنافسة الانتخابية داعياً وأنصارهم إلى تجنب توتير وإثارة الأجواء والخلافات والعداء وقال: إن عدد هؤلاء لا يتعدى العدة ولكنهم يثيرون الأوضاع من خلال الصحف ووسائل الإعلام وهذا ما يجب الحيلولة دونه.

ونوه آية الخامنئي إلى أن على المرشحين تبيان مواقفهم وبرامجهم وخطواتهم وأضاف: على هؤلاء طرح برامجهم وأفكارهم للناس بعيداً عن المساس بالآخرين.

واعتبر القائد المفدى إن القدرة على توفير الحاجات الضرورية للمواطنين والمجتمع هو المعيار الأساس للتعرف على المرشح الأصلح وقال: لا يجب التردد أكثر من اللازم في التعرف على الأصلح بين المرشحين بل يجب أن يتحلى الشخص بحسن النية ويدلي برأيه لمن يختار بعد التحقيق والاستشارة توخياً لخروج الشعب من هذا الاختبار مرفوع الرأس إن شاء الله.

وأشار القائد إلى انجازات الحكومات السابقة والحالية وأضاف: إن المدير الذي يتم اختياره عبر أراء الشعب يجب أن يجعل الانجازات السابقة ملموسة في حياة المواطنين ويزيل مظاهر الحرمان من البلاد ويبسط العدالة ويكافح الفساد والتمييز بشكل حقيقي من خلال تطهير مراكز اتخاذ القرار من الأفراد الفاسدين.

وفي جانب آخر من تصريحاته أشاد القائد المعظم بالشهداء والمعاقين والاسرى الاحرار وعوائلهم الصابرة واصفاً إياهم بالنخبة المعنوية للبلاد وقال: إن الشعب لن ينسي أبداً الملاحم والانتصارات التي سطرها هؤلاء خلال سني الدفاع المقدس وسيجعل من ماضيه اللامع لا سيما التقدم المادي والمعنوي الذي حققه خلال السنوات الست والعشرين الماضية سلما لمسيرته التصاعدية نحو مستقبل وضاء ومفعم بالأمل.

ورأى سماحته أن تصدي الشعب الإيراني للاستكبار العالمي بأنه أنموذج يحتذى به لجميع الشعوب والأجيال مضيفاً القول: رغم المذاق الحلو للانجازات العظيمة التي حققناها ما زلنا في أول الطريق وما زلنا بحاجة إلى بذل جهود دؤوبة وحثيثة وصولاً إلى ترجمة مفهوم المجتمع الإسلامي على الأرض.

واعتبر القائد إن المجتمع الإسلامي يتحلى بخصائص منها العدالة وحرية الفكر والأخلاق الحسنة والكرامة والأمل وأضاف: إن الأرضية في المجتمع الإسلامي ممهدة لازدهار الطاقات والابداعات ولا يوجد أثر

لمظاهر الحرمان والفساد والتمييز كما إن جميع أسسه مبنية على أساس العلم.

وأضاف قائلاً: إن هذا المجتمع هو الذي يطمح الشعب الإيراني الى ترجمته على الأرض بكل ما لديه.

ورأى قائد الثورة إن ساحة القتال هي ساحة الانتصار والهزيمة واستخلاص العبر وتابع قائلاً: إن الانتصارات العظيمة التي حققناها خلال فترة الدفاع المقدس أثبتت بان التحلي بالإيمان وروح التضحية والتضامن والعمل الدؤوب من نقاط قوتنا ونجاحنا في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية ولذلك فان العدو يستهدف هذه النقاط لعلمه بتأثيرها.

وأضاف القائد: كل من يدعو الى نبذ الإيمان والوحدة والمقاومة في أي وقت كان سواء في الحال وفي المستقبل فانه يسير على خطى الأعداء عامدا كان أم جاهلا.

إعادة النظر بشأن أهلية اثنين من مرشحي الانتخابات[1]

أمر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي مجلس الصيانة الدستور بإعادة النظر في أهلية اثنين من مرشحي الانتخابات الرئاسية لم تتم الموافقة على أهليتهما.

[1] بتاريخ 14 ربيع الثاني 1426 هـ.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن سماحة قائد الثورة الإسلامية بعث برسالة إلى أمين مجلس صيانة الدستور آية الله أحمد جنتي أمر فيها بإعادة النظر في أهلية اثنين من مرشحي انتخابات رئاسة الجمهورية رفضت أهليتهما وهما الدكتور مصطفى معين والمهندس محسن مهر علي زادة معرباً عن شكره للجهود التي بذلها المجلس في البت بأهلية الذين تقدموا بطلبات الترشيح للانتخابات الرئاسية.

وكان رئيس مجلس الشورى الإسلامي الدكتور غلام علي حداد عادل قد بعث برسالة إلى قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي طلب فيها أن يعيد مجلس صيانة الدستور النظر في أهلية المرشحين مصطفى معين ومهر علي زاده.

إعادة أعمار مدينة بم [1]

أكد قائد الثورة الإسلامية ضرورة استمرار دعم لجنة إعادة أعمار مدينة بم المنكوبة بالزلزال وذلك لدى لقائه أعضاء الحكومة.

وأفادت وكالة مهر للانباء أن قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أعرب في هذا اللقاء الذي عقد لدراسة طلبات أهالي محافظة كرمان التي زارها سماحته مؤخراً معرباً عن شكره وتقديره للحفاوة البالغة التي لقيها من أبناء هذه المحافظة المؤمنين.

[1] بتاريخ 7 ربيع الثاني 1426 هـ.

وأشار سماحته إلى ما تملكه محافظة كرمان من امكانات هائلة في القوى الإنسانية والمصادر الطبيعية الكثيرة للغاية مؤكداً ضرورة حل المشاكل التي يواجهها الاهالي من خلال بذل الهمم الرفيعة للمسؤولين والتخطيط والعمل الدؤوب والجهود المستمرة والمتابعة الحثيثة.

واعتبر سماحة آية الله العظمى الخامنئي بذل منظمة الإدارة والتخطيط والأجهزة الأخرى جهودها ومتابعة محافظ كرمان أمراً ضرورياً لتحقيق الخطط التي أعدت خلال زيارته إلى هذه المحافظة وشدد على أهمية تحديد جدول زمني لتنفيذ الخطط المذكورة مؤكداً ضرورة الاستفادة من الوقت وعدم تضعييه حتى للحظة واحدة.

وأشاد سماحة القائد بالأعمال التي أنجزتها الحكومة في مدينة بم المنكوبة بالزلزال ووصفها بالجيدة داعياً المسؤولين إلى بذل المزيد من الجهود لكي يشعر الناس بهذه الانجازات والمكاسب.

وأكد ضرورة البت بالمشاكل التي يواجهها أهالي هذه المدينة لا سيما النساء والأطفال المتضررين والمعاقين معتبراً حل هذه المشاكل وإنشاء المراكز التعليمية والثقافية في مدينة بم أمراً في غاية الأهمية وشدد على إن انجاز الأعمال بالمدينة يتطلب اهتمام الحكومة ودعمها هناك.

ووصف سماحته اتخاذ القرارات العاجلة والجدية والبدء بالإجراءات اللازمة لدراسة مشاكل المنكوبين بالزلزال أمراً ضرورياً للغاية وأكد

ضرورة اعتماد تحصين الأبنية في شتى أرجاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية ورأى أنه يعتبر عاملاً هاماً لتوفير أمن المواطنين من الكوارث الطبيعية.

ودعا قائد الثورة المسؤولين إلى بذل المزيد من الجهود الحثيثة في مختلف مناطق محافظة كرمان لإزالة الحرمان والتصدي للعناصر الشريرة والمهربين الذين يهددون أمن الأهالي.

وفي ختام هذا اللقاء اعتبر رئيس الجمهورية محمد خاتمي توجيهات قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بشأن تحصين الأبنية في المدن والمناطق النائية أساساً لبرامج الحكومة وواجباً وطنياً مؤكداً اتخاذ القرارات اللازمة لتطبيق هذه التوجيهات.

القائد يدعو منظمة المؤتمر الإسلامي إلى التصدي للسياسات السلطوية التي تواجهها[1]

استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي رئيس الوزراء الماليزي عبد الله أحمد بداوي والوفد المرافق له حيث أشار إلى روح التفاهم والتعاون التي تسود العلاقات القائمة بين البلدين مؤكداً ضرورة المزيد من تعزيز العلاقات بين إيران وماليزيا في كافة المجالات.

[1] بتاريخ 3 ربيع الثاني 1426 هـ.

وأشار سماحته إلى رئاسة ماليزيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة الانحياز مؤكداً أن الشعوب والحكومات الإسلامية تطالب بتفعيل منظمة المؤتمر الإسلامي التي تتمتع بطاقات كبيرة للعب دور أكبر وذلك بهدف التصدي للسياسات السلطوية التي تواجهها في الظروف الراهنة.

وقال قائد الثورة أنه لا خيار أمام المسلمين لمواجهة السياسة المتغطرسة للقوى السلطوية بالعالم سوى تعزيز قوتهم والاتحاد.

وأشار الى دور حركة عدم الانحياز رغم التغييرات التي طرأت على المستوى العالمي قياساً بالفترة التي ولدت فيها الحركة والمكانة التي تحتلها في الأمم المتحدة باعتبارها تشغل 60% من حيز هذه المنظمة وقال في الوقت تحاول القوى العظمى وعلى رأسها أمريكا إيجاد تغييرات في الأمم المتحدة خدمة لمصالحها، يعد التصدي لهذه المحاولات من الواجبات المهمة لدول عدم الإنحياز.

وأشاد سماحته بالموقف المتميز لماليزيا وحركة عدم الإنحياز حيال قضية النشاطات النووية للجمهورية الإسلامية الإيراني مؤكداً القول أننا نعارض بشكل مبدئي إنتاج السلاح النووي، ولكن مشكلة أمريكا الرئيسة وبعض الدول الغربية مع إيران تكمن في أنهم لا يريدون أن تخرج التقنية النووية المتطورة من احتكارهم وأن تتمكن سائر البلدان من هذه المعرفة والقدرة المهمة.

وأشار سماحته إلى مباحثات إيران مع الثلاثي الأوروبي وعدم التزام

الترويكا الأوروبي بتعهداته كاملة وقال إن الغربيين اعتادوا طيلة السنين المتمادية على الغطرسة ورضوخ الدول النامية والضعيفة لها، ولكن عليهم أن يصرفوا هذه العادة عن أذهانهم بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

بدوره أعرب رئيس الوزراء الماليزي عبد الله أحمد بداوي في هذا اللقاء الذي حضره أيضاً الرئيس محمد خاتمي عن ارتياحه لزيارته إيران مؤكداً ضرورة تطوير العلاقات بين إيران وماليزيا أكثر فأكثر.

وأشار إلى أن العلاقات التجارية بين البلدين خلال العام الماضي سجلت نمواً بنسبة 41% قياساً بالعام الذي سبقه وقال إن الجانبين يجريان مباحثات حالياً لتطوير التعاون الثنائي في قطاعات الزراعة والتقنية الحيوية والنفط والغاز.

وأكد بداوي ضرورة الاستفادة أكثر من طاقات منظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الإنحياز وقال بإمكان حركة عدم الإنحياز رفع فاعليتها في الظروف الراهنة.

ولفت إلى أن حركة عدم الانحياز تشدد على ضرورة أن تأخذ الأمم اهتمامها بنظر الاعتبار وجهات نظر الحركة بشأن تغيير المنظمة الدولية وتطالب بمزيد من سيادة الديمقراطية على هذه المنظمة.

كما أكد رئيس الوزراء الماليزي حق كافة البلدان في الاستفادة السلمية من التقنية النووية وقال إن موقفنا وموقف حركة عدم الانحياز يقوم دوماً على دعم مواقف إيران بخصوص الطاقة الذرية.

في ختام زيارة القائد إلى كرمان[1]

في ختام زيارة القائد إلى مدينة كرمان التي استغرقت 9 أيام إلى محافظة كرمان التقى مسؤولو المجلس الإداري في محافظة كرمان بقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي.

وخاطب المسؤولين عن هذه المحافظة للإلتفات أكثر إلى الطاقات الإنسانية والموارد الطبيعية التي تذخر بها محافظة كرمان والاستفادة منها بشكل صحيح ورفع المشاكل التي تعترض المجتمع وذلك بهمة المسؤولين وصبرهم وسعيهم لرفع المستوى مدينتهم.

وأصدر مكتب سماحة قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي في ختام زيارة القائد إلى مدينة كرمان بياناً ثمن فيه الاستقبال الحافل الذي لقيه القائد من أبناء مدينة كرمان وضواحيها والذي قل نظيره.

وأشار البيان إلى التوصيات التي اتخذت وشدد عليها القائد من خلال خطاباته القيمة خلال هذه الزيارة والتأكيد على أن المسؤولين سيتابعون كل التوصيات بشكل جدي في وقت قصير.

كما قدم شكره لجميع المسؤولين الذين رافقوا القائد في هذه السفرة وخص بالذكر ممثلي مدينة كرمان في مجلس الشورى الإسلامي وممثل ولي الفقيه وإمام جمعة كرمان ومحافظ المدينة.

[1] بتاريخ 2 ربيع الثاني 1326 هـ

"على القوّات المسلّحة تقويَة بُنيَتِها من الناحية العلميّة والإعداديّة والإنضباطيّة والنظاميّة كما يجب أن تكون في أعلى درجات المعنويّات وتثبيت القلوب على الإيمان."

سماحة القائد الخامنئي دام ظله